وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحيى فارس –المدية-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التراكيب الإسنادية (الجملة الفعلية)
دراسة لسانية تداولية
-سورة المجادلة أنموذجا-

مذكرة لنيل درجة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:

- نور الهدى شبايكي

إشراف الأستاذ:

- مبارك تريكي

السنة الجامعية: 2023-2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحيى فارس –المدية-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التراكيب الإسنادية (الجملة الفعلية)
دراسة لسانية تداولية
-سورة المجادلة أنموذجا-

مذكرة لنيل درجة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:

- نور الهدى شبايكي

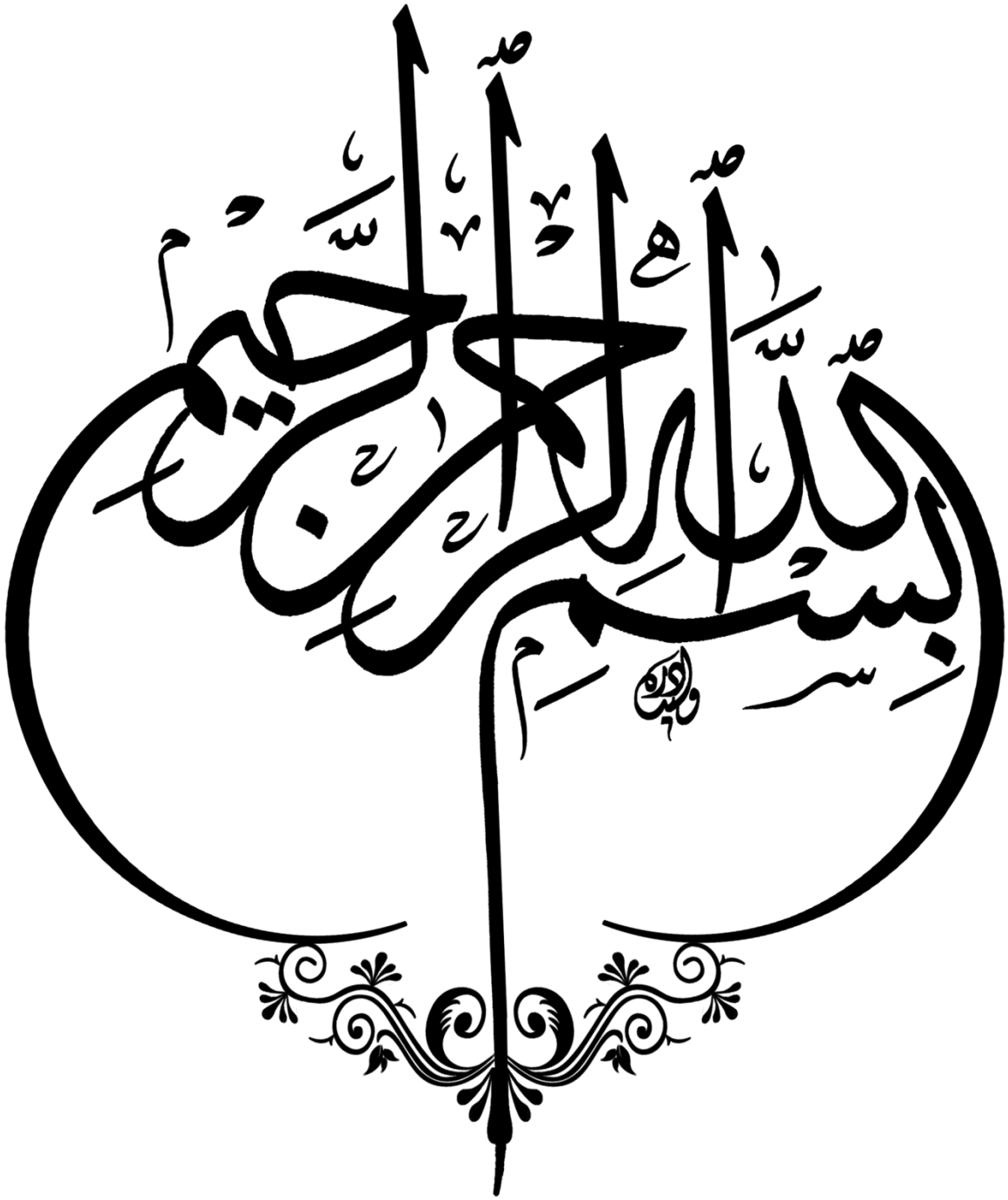
إشراف الأستاذ:

- مبارك تريكي

لجنة المناقشة

الأعضاء	الرتبة	الصفة
نورة كادي	أستاذة	رئيسا
مبارك تريكي	أستاذ	مشرفا ومقررا
الشاذلي سعدودي	استاذ محاضر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023-2024


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أولا وقبل كل شيء بفضل الله وحده وقربي من المصحف وصلت التعليم العالي فلله سجدة شكر وحمد.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

أهدي فرحة تخرجي ونجاحي هذا إلى من علمني العطاء وإلى من أحمل اسمه بكل عز وافتخار أبي أطال الله في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول الانتظار.

إلى سر نجاحي وأول مدرسة عبرتها في حياتي أمي الحبيبة هاهي ابنتك التي سهرت من أجلها أول خريجة لك فنجاحي لك أهدي ياأمي.

إلى فلذة كبدي ألاء وباتول ومحمد الذين حلت الحياة بأخوتهم هذا فخركم والعاقبة لنجاحاتكم.

إلى أصدقائي (حنان سارة سلسبيل فريال هيفاء نعيمة وعائشة زينب زليخة فوز مروة نور الدنيا وأمينة بن عمير التي وقفت معي للأخير ... والقائمة طويلة ولكل صديقة لم أذكرها وساندتني).

إلى من شجعني ووقف معي وشاركني رحلتي في الماستر وسيكمل باقي الحياة معي.

إلى عائلة شبايكي صغيرها وكبيرها إليكم أهدي ثمرة نجاحي وبكل فخر.

إلى كل من علمني حرفا خلال مسيرتي الدراسية التي دامت ثماني عشرة سنة.

إلى من تخاذلت عن نصرتها العرب فلسطين ولكنها أقدمت عزما وانتصارا إلى شهدائها وأهلها زادك الله تعظيما وتشريفا يا مهبط الأنبياء والرسل.



نور الهدى شبايكي

شكر وعرفان

قال الله تعالى:

﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾ سورة لقمان الآية 12.

أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا ملء السماوات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه.

ثم أتوجه بعظيم الشكر والاحترام والتقدير لأستاذي الذي تقبلني بحفاوة صدر رحب وساندني طيلة رحلتي التي خضتها خلال هذه الأشهر، مدني بعلمه الغزير ولم يبخل علي من مكتبته الخاصة.

قامة من قامات جامعة الدكتور يحي فارس متواضع محب للعلم والمعرفة.

أحمد الله على نعمة منحني الله إياها فكانت لقاء في هيئة الأستاذ الدكتور تريكي مبارك.

كما أنني لا أنسى أستاذي الدكتور كمال بخوش الذي قدم لي من وقته وجهده.

كما أنني أشكر كل من أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ (سعدودي الشاذلي والأستاذة الدكتورة كادي نورة) على صبرهما واطلاعهما على بحثنا وتصويبهما وتقديم الرأي السديد لنا حول كل ما قدمناه.

فلهما مني وقفة احترام واعتزاز وشكر لصنيعهما المقدم.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق أول شيء القلم ونزّل الكتاب وفيه أول كلمة اقرأ فتعلم منها الإنسان مالم يعلم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد.

إن من أشرف العلوم علوم اللغة بتفرعاتها وتخصصاتها واسعة مجالات، ولا سيما الحديث عن بحر اللغة (علم النحو) في بابه التراكيب الإسنادية التي تعد من أهم الموضوعات اللغوية التي لقيت اهتماما بالغا لدى علماء اللغة القدماء والمحدثين؛ فأصبحت قطبا يتجاذبه الباحثون في كل نظرية جديدة. فقد درس علماء العرب التراكيب الإسنادية من الزاوية الشكلية، والبلاغية والتداولية وتوصلوا بدراستهم هذه لمعرفة وظيفة اللغة في الحياة، وعليه فاللغة ليست مجرد أصوات وألفاظ فحسب بقدر ماهي مجموعة من العلاقات الذهنية المتواجدة داخل ذهن كل مستمع مثالي للغة، فمن خلال هذه العلاقات يستطيع المتكلم البوح بأغراضه ومقاصده فيتحقق بذلك التواصل الذي هو غاية بشرية، وتنسجم علاقة الفرد في المجتمع بواسطة هذه العلائق اللغوية.

ولكل باحث ميوله، وزاوية نظره الخاصة في دراسة اللغة في مستوى من مستوياتها، وقد كان السبق لنحاتنا في تناول التراكيب الإسنادية من الناحية النحوية (الشكلية)، وأما البلاغيون فتناولوا التراكيب الإسنادية من الناحية الدلالية، فإن كان لهم ذلك فهذا لا يمنعنا من تناوله برؤية علمية حديثة أصيلة تربط التراث بالحداثة فحاولنا دراسة التراكيب الإسنادية (الجملة الفعلية) من منظور لساني عربي بحت كما توارد مع نحاتنا العرب، وإضافة عليه لمسة الحداثة التي تهتم بالبعد الاستعمالي للغة وتحديدا نظرية الفعل الكلامي اللغوي. وبعدما حبانا الله وجعل لنا رغبة البحث في الدراسات القرآنية وتوسعت مداركنا قليلا في الدراسات اللغوية أردنا أن يكون لنا الأثر في سورة من سور القرآن الكريم؛ فوقع اختيارنا على سورة

المجادلة لأنها انطبقت على مساعي بحثنا التي تروم رصد البنية الخطابية للجملة الفعلية في النص القرآني والتوصل إلى الفعل الكلامي ضمن كل بنية خطابية فعلية حملته هذه السورة والأغراض التي يرومها المتكلم خلال إنتاجه للكلام، ومن ثم فقد أجابت عن تساؤلات نراها تؤسس لإشكالية الدراسة وهي: ماهي تجليات الأبعاد التداولية للتراكيب الإسنادية (الجملة الفعلية) في سورة المجادلة؟ تتفرع عنها مجموعة من التساؤلات:

وماهي هذه التراكيب الإسنادية؟

وماهي أشكالها النمطية تحديدا في الجملة الفعلية؟

ولعل أهم الأسباب والدوافع التي جعلتنا نخط هذا البحث هي التوصل للإجابة عن التساؤلات المشكلة في ذهننا، واهتمامنا بالتراث العربي الأصيل وإعادة قراءته بمستجدات حداثية متأثرين بنهج دكتورنا عبد الرحمان الحاج صالح –رحمه الله–وكذلك فتح مجال البحث على المجالات اللسانية الحديثة والتعمق في أسرار هذه اللغة بقراءة فاحصة متأنية لهذه العلاقات الإسنادية وما تحتويه من أعمال إنجازية تتحقق من خلالها عملية التواصل.

ولنتمكن من الإجابة عن الإشكالية المطروحة عقدنا خطة بحثية كالآتي:

الفصل الأول: وعنوناه بدراسة التراكيب الإسنادية (الجملة الفعلية) دراسة لسانية، وقد فرعناه إلى ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: خصصناه لحدود ومفاهيم نحوية، فتعرفنا على مفهوم التركيب والإسناد.

المبحث الثاني: وتناولنا فيه على ضوء ما سبق للتراكيب الإسنادية (الجملة الفعلية) ومن ثم التطرق للجملة الفعلية وشرحها مع الإشارة لوجود جملة أخرى في العربية المسماة بالجملة الاسمية.

المبحث الثالث: خصصناه للحديث عن الأشكال النمطية التي وردت عليها الجملة الفعلية. وقمنا بعرض أمثلة متنوعة تشرح كل نمط وارد عن الجملة الفعلية في كلام العرب، وخلصنا في الأخير بأهم النتائج البحثية لهذا الفصل مرفقة بمخطط توضيحي يوضح كل ما تم دراسته في الفصل الأول.

الفصل الثاني: وهو فصل نظري آخر من البحث، وعنوناه بدراسة التراكيب الإسنادية الفعلية (الجملة الفعلية) دراسة تداولية، وفرعناه إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: وتوقفنا فيه على حدود ومفاهيم تداولية فتطرقنا لمصطلح التداولية والفعل الكلامي بكونهما مصطلحين حديثين في الدراسة اللسانية ومن خلال هذا المبحث خلصنا للمبحث الثاني: والذي أدرجنا ضمنه الفعل الكلامي عند علماء الغرب، فبرزت معنا أهم شخصيتين أسستا لنظرية الفعل الكلامي (أوستين وسيرل)، فتحدثنا عن تقسيمات أوستين للفعل الكلامي وتطوير تلميذه سيرل لباقي النظرية تتمة لما قدمه أستاذه، ومن خلال هذا المبحث كان ينبغي علينا الإشارة في مبحث ثالث: للفعل الكلامي اللغوي عند علمائنا العرب فتطرقنا لهذه النظرية بمنظور تراثي أصيل وبرزت معنا شخصية مهمة كانت لها البصمة في الجانب الاستعمالي للغة أمثال عبد القاهر الجرجاني لنخلص في الأخير إلى أهم نتائج هذا الفصل مع مخطط يختصر كل الخطوات التي تم إدراجها فيه.

أما **الفصل الثالث:** من هذا البحث فكان فصلا يتمحور حول الدراسة التطبيقية للتراكيب الإسنادية (الجلة الفعلية) سورة المجادلة أنموذجا ففرعناه هو الأخر إلى ثلاثة مباحث فرعية.

المبحث الأول: قدمنا فيه تعريفا شاملا بالسورة وترتيبها وسبب نزولها، وهذا حتى تكون للقارئ نظرة شاملة عما احتوته هذه السورة من موضوعات.

المبحث الثاني: قمنا بإحصاء التراكيب الإسنادية الفعلية (الجملة الفعلية) وأدرجنا كل آية ضمن شكلها النمطي الذي وردت عليه، ثم حللنا البنية الخطابية للجملة الفعلية في شكل جداول منظمة لنخلص في الأخير إلى أهم الملاحظات التي تم رصدها في التحليل.

أما المبحث الثالث: فحاولنا فيه توضيح كيفية تجلي الفعل الكلامي في التراكيب الإسنادية من خلال نماذج من سورة المجادلة، لنخلص في الأخير إلى أن الفعل الكلامي كلام موجه وفق مقاصد وأغراض تواصلية يريدها المتكلم، وختمنا الفصل التطبيقي بأهم النتائج مرفقين إياها بمخطط يلخص للقارئ كل خطوات الدراسة التطبيقية.

وقد عُقدت هذه الخطة للتحقق من صحة الفرضيات التالية:

– للتراكيب الإسنادية صور وأنماط متنوعة بحسب ما جاء به النحويون الذين استنبطوا نحوهم من كلام العرب.

– كل ملفوظ يحدثه المتكلم يقصد به فعلا لغويا موجها من خلال هذه التراكيب التي يستعملها.

هذا وإن كان لكل باحث هدف يرمي إليه وغاية يود الوصول إليها فنحن حاولنا من خلال هذه الدراسة التأصيل لتراثنا العربي بصورة حداثية، والانطلاق دائما وأبدا يكون من الكنز الذي تركه أسلافنا (علماء العرب)، وتجاوز الجانب الوصفي للغة إلى غايات اللغة في كيفية فهم حقيقة الكون من خلال استنطاق النص المعجز(القرآن) الذي يفسر لنا كل ما نبحث عنه. كما أننا لا نسعى للكمال في بحثنا هذا ولا ندعيه، فنحن عملنا بجد على أن يكون بحثنا يتوفر على قدر من الأكاديمية، وشروط البحث العلمي.

وللوصول إلى النتائج التي نعمل عليها كان علينا من الضروري اتباع منهج يضبط دراستنا وفق مسارها الصحيح فاستعنا بالمنهج الوصفي الاستقرائي الذي يقوم على وصف

المدونة المتمثلة في الجملة الفعلية الواردة في سورة المجادلة واستقرائها وفق ما درسه نحاتنا. بالإضافة إلى سمات المنهج التقابلي الذي استخدمناه في دراسة الفعل الكلامي بين الغرب والعرب، وسمات المنهج الإحصائي الذي استعملناه في إحصاء عدد تواتر التراكيب الإسنادية (الجملة الفعلية) في سورة المجادلة.

وكما نعلم أن لكل بحث مصادره الخاصة التي ينهل منها الباحث معارفه ويوسع مداركه فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على دراسات سابقة من مصادر مختلفة نذكر منها: المعاجم اللغوية واللسانية كمعجم لسان العرب والقاموس الموسوعي للتداولية وكتاب دلائل الإعجاز وشرح كتاب سيبويه للسيرافي بالإضافة إلى كتب التفاسير التي استفدنا منها من أجل تفسير وشرح السورة كتفسير التحرير والتنوير وتفسير الكشاف كل هذه الكتب كانت خير معين لنا ساعدتنا على إنجاز بحثنا.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا فيستحي على العاقل ذكرها أمام التطور المذهل الذي نشهده في عصرنا هذا بحيث أصبحت المعلومات تستخرج بكبسة زر بسيط أما الصعوبات الأخرى فكانت كلها وكعات صحية عرقلتنا قليلا في أداء واجباتنا البحثية ولكن الحمد لله دوام الحال من المحال شفينا وعدنا لإكمال المسيرة.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور تريكي مبارك على صبره معنا طيلة رحلتنا البحثية هذه وعطائه الجميل من مكتبته الخاصة التي لم يبخل بها علينا أبدا وقبوله برحابة صدر وإشرافه علينا من البداية إلى النهاية فقد أدى مسؤوليته على أتم وجه، دون نسيان أستاذنا الدكتور كمال بخوش الذي قدم لنا الكثير من وقته ليرى ما قدمناه من دراسة تداولية وأنه لم يبخل علينا من مكتبته الخاصة فقد تقاسم معنا المعلومات وقدم لنا الكثير في مسيرتنا هذه، والدكتورة عواطف التي كانت لها البصمة في المنهجية الصحيحة لكتابة هذه المقدمة وطلوعها إلى نور المناقشة. والشكر موصول لكل من قدم

من قريب أو بعيد يد العون والمساعدة بتقديم مرجع أو إسداء نصيحة فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

وما توفيقنا إلا بالله.

الفصل الأول:

التراكيب الإسنادية الفعلية
من المنظور اللساني

حدود ومفاهيم نحوية

أ/ التركيب في اللغة

جاء في الصحاح للجوهري عن المعنى اللغوي لكلمة تركيب قوله<< ركبه تركيبا إذ وضع بعضه على بعض>>.[1]

أما في لسان العرب فجاء قوله:<< تَرَاكَبَ السحاب وتراكم إذ صار بعضه فوق بعض>>.[2]

وعليه فالتركيب في اللغة يكون بمعنى الضم والتأليف، وقد جاء في المعجم الوسيط قوله: << ركب الشيء(...) ضمه إلى غيره فصار بمثابة الشيء الواحد في المنظر، ورَّكب الدواء ونحوه ألفه من مواد مختلفة>>.[3]

وعليه فكلمة تركيب تجمع على تراكيب وهي مصدر الفعل المضعف < رَكَّبَ يركب تركيبا> فالتركيب مصدر للفعل ركب، وما نلاحظه من خلال هذه المعاجم أن كلمة تركيب حملت عدة معان وذلك بحسب السياقات المتعددة التي وردت فيها فجاءت بمعنى (وضع الشيء بعضه على بعض) وبمعنى (الضم والتأليف)، وما يمكن استنتاجه من خلال هذه المعاني أنها تصب في المعنى المراد الذي نسعى للتوصل إليه وهو تأليف الكلام وضم بعضه إلى بعض.

ب-التركيب في الاصطلاح عند النحاة

أما التركيب في الاصطلاح فقد عرفه أبو علي الفارسي منهم (ت337هـ) بقوله: <<ما إذا ائتلف من هذه الكلم الثلاث كان كلاما مستقلا فالاسم يأتلف مع الاسم فيكون

---

[1]- الصحاح، الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1990، م1، ص 139.

[2]- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1995، مادة (ركب)، ص212 .

[3]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، تح: عبد الوهاب السيد عوض الله وآخرون، مطابع الأغست شركة الإعلانات الشرقية، 1985، م1، ص381.

كلاما مفيدا كقولنا: "عمرو أخوك" و "بشر صاحبك"، ويتألف الفعل مع الاسم فيكون كذلك كقولنا:

"كتب عبد الله" و "سُرّ بكر" >>.[1]

يعرف الشريف الجرجاني التركب قائلا: << التركيب كالترتيب لكن ليس لبعض أجزائه نسبة إلى بعض (...)، والتركيب جمع الحروف البسيطة ونظمها لتكون كلمة>>.[2]

فما نلاحظه من خلال مجموع هذه التعريفات أن المفهوم الاصطلاحي مستنبط من المفهوم اللغوي، إذ تجمع بينهما علاقة تكامل فمصطلح التركيب[3] هو الضم والائتلاف والتلاؤم بين الاسم والاسم، والاسم والفعل، فهو يتضمن ضم الكلمات إلى بعض بناء على المعنى المراد الوصول إليه وبالتالي تتحقق عملية التواصل.

2/الإسناد

أ-الإسناد في اللغة:

ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس:<< الجذر (س، ن، د)، السين والنون والدال أصل واحد يدل عـلى انضمام الشيء يقـال: سندت إلى الشيء أســند سنُودا، واستندت استنادا وأسندت غيري إسنادا، والسناد الناقة القوية كأنها أسندت من مظهرها إلى شيء قوي >>.[4]

---

[1]- الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تح: حسين شاذلي فرهور، دار، كلية الأدب، ط1، 1389 جامعة الرياض ج1، ص9.

[2]- التعريفات، الشريف الجرجاني، تح: محمد صديق المشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2003، ص51.

[3] - وورد أيضا مصطلح التركيب في الدراسات الغربية وخاصة عند البنويين بحيث يتخذونه اتجاها مهما في اللسانيات ويعنى به تحليل العلاقات بين جزيئات اللغة المنظور إليها ككل منسق، وساد هذا الاتجاه فيما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. وللاستزادة أكثر ينظر في: كتاب اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، الدكتور خليفة بوجادي، بيت الحكمة، ط1، ص74.

[4]- مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، ج3 ص105.

وجاء في تاج العروس:<< ساندته إلى الشيء فهو يتساند إليه، أي أسندت إليه. وساند فلان وكاتفه، وسنود المريض وقال: ساندوني>>.[1]

ومن خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن كلمة (إسناد) ترجع للمصدر الفعل الرباعي (أسند) وتجمع على أسانيد، ولهذا المفهوم معاني عدة وذلك حسب ورودها في المعاجم المذكورة أعلاه، فقد جاءت بمعنى (الانضمام تارة وبمعنى إضافة الشيء إلى الشيء تارة أخرى). وعليه الإسناد في اللغة هو إيقاع علاقة بين كلمة وأخرى أي أن كلمة تتكئ على كلمة أخرى فتسندها وتعضدها، وهكذا تتكون الجملة من مسند ومسند إليه يتعاضدان لتوصيل المعنى، والإسناد علاقة ذهنية معنوية.

ب_ الإسناد اصطلاحا

أما من الناحية الاصطلاحية فقد ورد ذكر المسند والمسند إليه في أقدم كتاب وصلنا في النحو وهو كتاب سيبويه "الكتاب" حيث قال في باب المسند والمسند إليه: << وهو ما لا يستغنى أحدهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بُدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه يعني الخبر وهو قولك "عبد الله أخوك" "وهذا أخوك"، ومثل ذلك "يذهب عبد الله". فلابد

للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم بُدٌّ من الآخر في الابتداء >>.[2]

وعرفه الدكتور مهدي المخزومي (الإسناد) بأنه: << عملية ذهنية تعمل على ربط المسند بالمسند إليه، فقولنا: "هب النسيم" جملة تامة تعبر عما تم في الذهن من صورة تامة، وقوامها: المسند إليه هو "النسيم" والمسند هو "هب"، ثم إسناد الهبوب إلى النسيم والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية المسند إليه والمسند والإسناد >>.[3]

---

[1] – تاج العروس، الزبيدي، تح: الدكتور عبد العزيز مطر وعبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت ط2، 1414هـ،1994م، ج8، ص 22.

[2]– شرح سيبويه، السيرافي، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي السيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 2008م، ج1، ص 173 /174.

[3]– في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص31.

وعرفه مصطفى الغلاييني: << الإسناد هو الحكم بالشيء على الشيء، كالحكم على زهير بالاجتهاد في قولك: "زهير مجتهد"، والمحكوم به يسمى مسندا والمحكوم عليه يسمى مسندا إليه. فالمسند ما حكمت به على الشيء والمسند إليه ما حكمت عليه بالشيء >>.[1]

وما يمكن استنتاجه من خلال مجموع التعريفات التي وردت أعلاه أن الإسناد هو ذلك الضم كضم الكلمة إلى الكلمة أو المفردة إلى أختها، وقد يقع الإسناد بين جملتين فتكون الجملة الأولى مسندا إليه والجملة الثانية مسندا كقولنا: "الله يعلم" فالله لفظ جلالة مسند إليه والجملة (يعلم) جملة فعلية مسندا.

ومصطلح الإسناد كان له السبق كمفهوم أعمق فقد جاء به عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم بمعنى التعليق وهو بأن تتعالق الكلم فيما بينها حتى تتحقق الإفادة وبالتالي يحسن السكوت عليه.[2]

وعليه فإن الإسناد يتكون من ثلاثة أركان هي المسند، والمسند إليه، والفضلة مثل قولنا: فهم الطالب الدرس، هذا في البنية الإسنادية الكاملة العناصر

التركيب الإسنادي: مصطلح مركب وصفي مركب من كلمتين (التركيب والإسناد) وقد عرفه ابن يعيش قائلا:<< التركيب على ضربين تركيب إفراد وتركيب إسناد (...)، وتركيب الإسناد أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى إذا كان لأحدهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة >>.[3]

[1]– في جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط11 1971ص11.

[2]– للاستزادة أكثر ينظر في: كتاب دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص304.

[3]– شرح المفصل، لابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية، د ط، مصر، ج1، ص20.

المبحث الثاني: أنماط التراكيب الإسنادية الفعلية (الجملة الفعلية)

قبل الحديث عن التراكيب الإسنادية ينبغي علينا أولا الإشارة إلى وجود مركبات غير إسنادية تختلف باختلاف العلاقة المنظمة للتراكيب التي لا تقدم للسامع آية فائدة على الاطلاق، حتى وإن سكت عنها القائل وهي بذلك مقسمة إلى خمسة أقسام على ما جاء به الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية:

<<أ/**المركب الإضافي:** ما تركب من المضاف والمضاف إليه مثل:(كتاب التلميذ–خاتم فضة صوم النهار) وحكم الجزء الثاني منه أنه مجرور أبدا كما رأيت>>.[1]

<<ب/**المركب البياني:** كل كلمتين كانت ثانيتهما موضحة معنى الأولى وهو ثلاثة أقسام>>[2]

1/ <<**المركب الوصفي:** وهو ما تألف من الصفة والموصوف مثل: (فاز التلميذ المجتهد– أكرمت التلميذ المجتهد) >>.[3]

2/ <<**المركب التوكيدي:** وهو ما تألف من المؤكد والمؤكد مثل: (جاء القوم كلهم–أكرمت القوم كلهم) >>.[4]

3/ <<المركب البدلي: وهو ما تألف من البدل والمبدل منه مثل: (جاء خليل أخوك–رأيت خليلا أخاك) وحكم الجزء الثاني من المركب البياني أن يتبع ما قبله في إعرابه كما رأيت>>.[5]

---

[1]– جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، تح: الدكتور عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط11، 1971، ج1، ص12.

[2]– المرجع نفسه، ص12.

[3]– المرجع نفسه، ص12

[4]– المرجع نفسه، ص12.

[5]– المرجع نفسه، ص12.

ج/<<المركب العطفي: ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه يتوسط حروف العطف بينهما مثل:(ينال التلميذ والتلميذة الحمد والثناء إذا ثابرا على الدرس والاجتهاد). وحكم ما بعد حرف العطف أن يتبع ما قبله في إعرابه كما رأيت>>.[1]

د/ <<المركب المزجي: كل كلمتين ركبتا وجعلتا كلمة واحدة مثل: (بعلبك-وبيت لحم-وحضر موت-وشد مذر) >>.[2]

هـ/ <<المركب العددي: من المركبات المزجية وهو كل عددين كان بينهما حرف عطف مقدر وهو من تسعة عشر ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر>>.[3]

وبعد تعرفنا على التراكيب غير الإسنادية للمركبات غير الجملية بصفة عامة، نشرع الآن في التعرف على التراكيب الإسنادية ونخص بالذكر التركيب الإسنادي الفعلي (الجملة الفعلية) التي هي مركز اهتمامنا في بحثنا هذا.

من المعلوم أن الجملة العربية نوعان جملة اسمية[4] وأخرى فعلية وكلاهما يقومان على ركنين أساسيين ألا وهما: **المسند والمسند إليه** تجمع بينهما علاقة إسنادية، فوجود المسند يقتضي بالضرورة وجود المسند إليه [حتى وإن كان المسند إليه في الجملة الفعلية مقدرا كما سنتطرق إليه فيما سيأتي]. حتى نفهم معنى الجملة ومقاصدها من خلال هذه الترابطات القائمة. كان ينبغي علينا الوقوف على مفهوم الجملة الفعلية.

---

[1]- المرجع السابق، ص12.

[2]- المرجع السابق، ص 12-13.

[3]- المرجع السابق، ص13.

[4]- الجملة الاسمية يعرفها ابن هشام الأنصاري في كتابه المغني اللبيب بأنها الجملة التي صدرها اسم كزيد قائم، وقائم زيدان. وللاستزادة أكثر ينظر في كتاب المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تح: د. مازن المبارك، د. دار، ط1، ج2، ص420.

الجملة الفعلية: <<وهي التي صدرها فعل، كقام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائما[1]، وظننته قائما، ويقوم زيد، وقم>>.[2]

وعرفها إبراهيم قلاتي في كتابه قصة الإعراب قائلا:<<الجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل سواء أكان هذا الفعل ماضيا أم مضارعا أم أمرا، أكان تاما أم ناقصا، متصرفا أم جامدا، وسواء كان مبنيا للمعلوم أم مبنيا للمجهول، مثل ذلك: نجح المجتهد–سهل العمل، كان العمل سهلا>>.[3]

إذن فالجملة الفعلية هي ما ابتدأت بفعل أي ركنها الإسنادي الأول هو فعل (مسند) وركنها الثاني هو الفاعل (المسند إليه) على نحو: حل الربيع فحل مسند والربيع مسند إليه.

[1]– بالنسبة للجملة المنسوخة هناك خلافات بين النحويين منهم من يرى بأنها جملة فعلية ومنهم من يعترض على أنها جملة اسمية لوجود المبتدأ والخبر فيها وحسب التحليل اللساني في الدراسات الحديثة التي جاء بها تشومسكي عن مفهوم البنية السطحية والبنية العميقة فتحلل الجملة (كان زيد قائما) على أنها جملة سطحية منطوقة أما بنيتها العميقة فهي موجودة في ذهن المتكلم وهي جملة اسمية وهي الأصل.

[2]– المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، د د، د ط، ص420.

[3]– قصة الإعراب جامع الدروس النحو والصرف، د. إبراهيم قلاتي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع د. ط، ص 545.

المبحث الثالث: الأشكال النمطية للجملة الفعلية:

للجملة الفعلية أشكال نمطية وذلك حسب ورود الفعل ومراعاة أحوال المخاطبين وأغراض المتكلمين، ونوع الفعل فيها أكان الفعل لازما أم متعديا فأحيانا نلاحظ إتيان الفعل، بعده الفاعل مباشرة وأحيانا يتأخر عنه وأحيانا يكون الفعل متعديا يحتاج لأكثر من مفعول واحد لذلك سنحاول معرفة هذه الأشكال التي تأتي عليها الجملة الفعلية «وهكذا يكون لدينا لغويا الأشكال النمطية الآتية للجملة الفعلية

1-الفعل + الفاعل كأن نقول: (جاء محمد). [1]

2-الفعل+ الفاعل +مكملات كأن نقول:(تحفظ فاطمة القرآن).[2]

3-الفعل+ المكملات +الفاعل كأن نقول: (نام فوق السرير محمد).[3]

4-المكملات +الفعل +الفاعل كأن نقول: (على الكرسي جلس محمد).[4]

5- فعل +نائب فاعل كأن نقول: (كُتب الدرس).[5]

6- فعل +نائب فاعل +مكملات كأن نقول: (سُقي الزرع جيدا).[6]

7-فعل +مكملات +نائب فاعل كأن نقول: (نُشر أمسا الخبر).[7]

8-مكملات +الفعل +نائب الفاعل كأن نقول: (من طابت سريرته حُمدت سريرته) ».[8]

تجمع هذه الصور الثمانية على أربع صور هي:

1-«الفعل +المرفوع (خرج الأب).[9]

---

[1]- الجملة الفعلية، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القارة، ط1، ص38.

[2]- المرجع نفسه، ص38..

[3]- المرجع نفسه، ص38.

[4]- المرجع نفسه، ص38.

[5]- المرجع نفسه، ص38.

[6]- المرجع نفسه، ص38.

[7]- المرجع نفسه، ص38

[8]- المرجع نفسه، ص38.

[9]- المرجع نفسه، ص38.

2-الفعل +المرفوع +المكملات (أكل محمد التفاحة).[1]

3-الفعل +المكملات +المرفوع (ضرب زيدا عمرو).[2]

4-المكملات +فعل +مرفوع (الدرسَ فهمت) >>[3].

وما يمكن إضافته على هذه الأنماط الشكلية للجملة الفعلية أن العرب في محادثاتها اليومية أحيانا تحذف المفعول وهو كثير عندهم وأحيانا يحذف الفعل والفاعل معا مثال (مرحبا أهلا وسهلا) هذه المنصوبات مفاعيل لأفعال وفواعل محذوفة فالإسناد هنا مقدر وأحيانا يحذف الفاعل وحده وهو قليل ومنه قوله تعالى:

﴿ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ سورة الفتح الآية 27.

وفي جملة النداء التي تكون فيها العمدة (الفعل والفاعل) ضمن المقدرات مثلا (يا محمد) وللتوضيح أكثر نعرض هذه الأمثلة ونقوم بتحليلها كبنية خطابية.

المسند	المسند إليه	الفضلة
لتدخل+ نَ	Ø(هم)	المسجد
يا (أنادي)	Ø(أنا)	محمد

[1]- المرجع السابق، ص39.

[2]- المرجع السابق، ص39.

[3]- المرجع السابق، ص 39.

خلاصة الفصل الأول.

أهم النتائج المتوصل إليها في هذا الفصل هي كالآتي:

- المصطلحان النحويان المتطرق إليهما **(التركيب والإسناد)** مصطلحان مركبان في مصطلح نحوي واحد **(التركيب الإسنادي)** الذي يعنى به نظم الجمل وفق القاعدة النحوية مع مراعاة المعنى الذي هو جزء أساسي للتوصل إلى الأغراض التداولية فيما بعد.

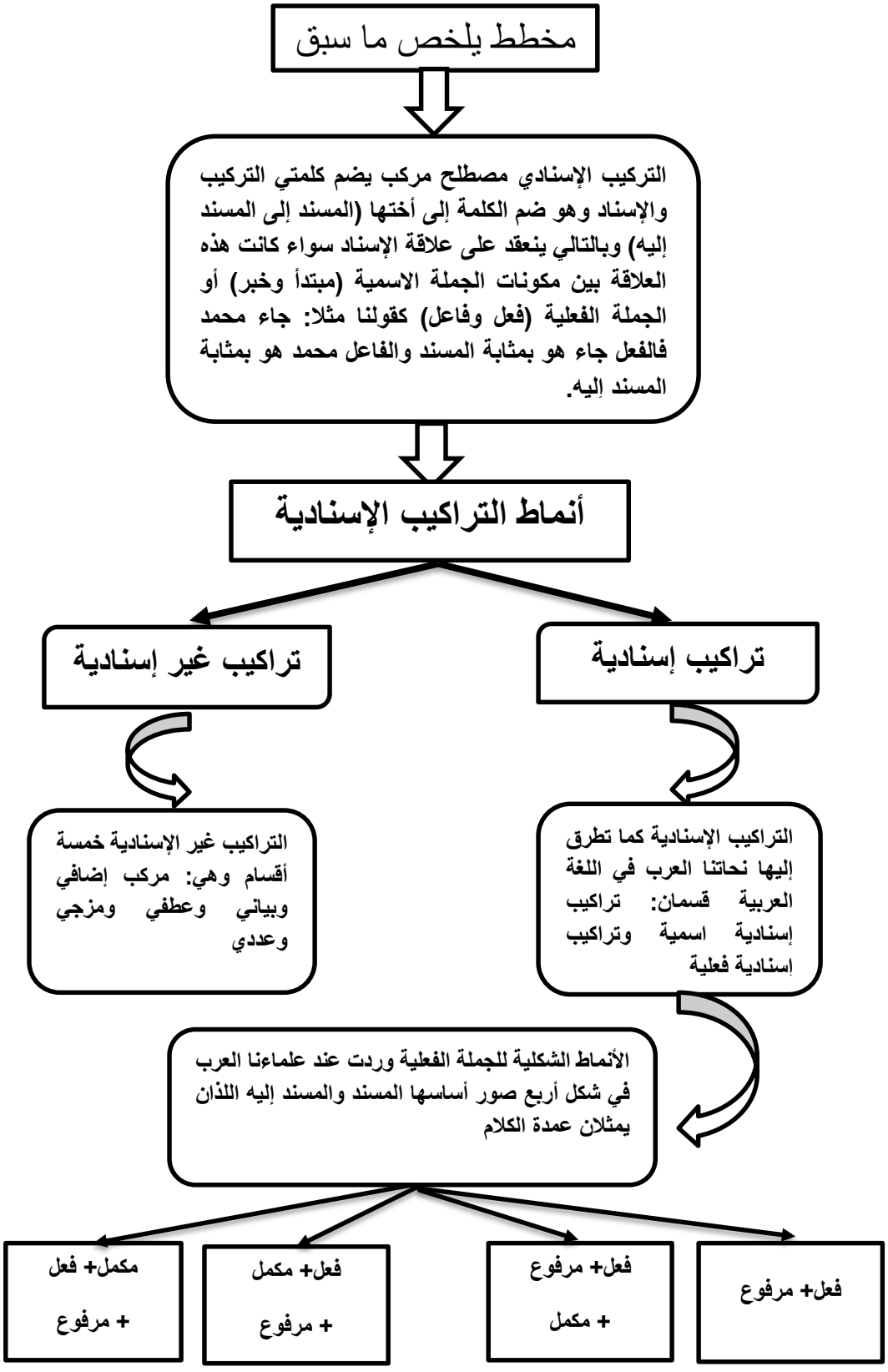
- وبصدد تناولنا للتراكيب الإسنادية الفعلية صادفنا أثناء عملية البحث وجود تراكيب غير إسنادية تم عدها في خمسة أقسام كما تناولناها بالتفصيل مع الشيخ مصطفى الغلاييني.

- توصلنا إلى أن التراكيب الإسنادية التي عدها النحاة نوعان: جملة اسمية تم الإشارة إليها وجملة فعلية تمحور عليها موضوع بحثنا.

- كما أننا تناولنا الأشكال النمطية التي ترد عليها الجملة الفعلية من خلال كلام العرب بصفة عامة إذ عدها النحاة في أربع صور شكلية.

- وللتوضيح أكثر أرفقنا المخطط التوضيحي الآتي:

الشكل رقم (01): مخطط توضيحي حول المنظور اللساني للتراكيب الإسنادية الفعلية.



الفصل الثاني:

التراكيب الإسنادية الفعلية
من المنظور التداولي (الاستعمالي)

المبحث الأول: حدود ومفاهيم تداولية.

أ/ التداولية في اللغة (Pragmatics):

جاء في معجم القاموس المحيط في (مادة دول) قوله:<<تداولوه أخذوه بالدول ودواليك أي: مُداولة على الأمر أو تداوُل(...) والإدالة: الغلبة ودالت الأيام دارت>>.[1]

وورد في معجم الوسيط قوله: <<أدال الشيء جعله متداولا (...) ودول كذا بينهم أي جعله متداولا تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء، والمداولة في القضاء إحالة الرأي في القضية قبل الحكم فيها>>.[2]

وتأتى في معجم مقاييس اللغة الدلالات الأتية: <<الدال والواو واللام أصلان أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء>>.[3]

وحاصل التعاريف في المعاجم اللغوية أن مصطلح تداول جاء على وزن تفاعل. وفحواه تبدل الأحوال وتغيرها، والأخذ والرد في الحديث قبل الحكم عليه.

إن هذا التفاعل يلزمه طرفان المتكلم والمتلقي وهذا هو مجال الخوض في دراسة اللغة بكونها علما تواصليا.

---

[1]– القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تح: أبو الوفاء نصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2009، لمادة (دول)، ص1004.

[2]– المعجم الوسيط، شوقي ضيف وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2005، مادة (دول) ص204-205.

[3]– مقاييس اللغة، لابن فارس، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999 مادة(دول)، م1، ص426.

ب/ التداولية في الاصطلاح:

جاء في القاموس الموسوعي للتداولية تعريف التداولية كما يلي: <<(...) وعلى وجه العموم تعرف التداولية بأنها دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام الذي تعنى به تحديد اللسانيات>>.[1]

والتداولية هي دراسة اللغة حال الاستعمال لقول طه عبد الرحمان:<<وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح "التداوليات" مقابلا للمصطلح البراغماتي "براغماتيقا" لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنيي، "الاستعمال" و "التفاعل" معا. ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في ابحاثهم>>.[2]

كما عرف فيليب بلانشيه التداولية بأنها: <<هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية، (...) وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية. (...) كما تحد بكونها دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية>>.[3]

وعليه فمعنى التداولية[4] هو دراسة اللسان البشري من حيث الاستعمال، والاهتمام بما يقوله المتكلم ومحاولة معرفة مقاصده وأغراضه من خلال استعمالاته للغة.

---

[1]– القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر، آن ريبول، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، دار سيناترا تونس، ط2، 2010، ص21.

[2]– في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2000 ص28.

[3]– التداولية من أوستن إلى غوفمانن فيليب بلانشيهن، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1 2007، ص18–19.

[4]– التداولية مصطلح غربي تم ترجمته في البداية ترجمة حرفية براغماتية ولكن دكتورنا عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله رفض مصطلح التداولية وفضل التأصيل للمصطلح بما هو بديل (علم التخاطب) وهذا ما

ج/ الفعل الكلامي (Acte de parole) :

تنوعت المفاهيم واختلفت الآراء حول تحديد دقيق لمفهوم الفعل الكلامي وتعود اختلافاتهم للمرجعيات التي انطلقوا منها. فقد عرفه دومينيك مانغونو بقوله: «والمقصود به الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه (أمر طلب، تصريح، (...) غايته تغيير حال المتخاطبين، إن المتلفظ لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ».[1]

ومعنى هذا حسب رأي مانغونو أن الفعل الكلامي هو فعل متعلق بمقاصد وأغراض المتكلمين عامة، فمتى تلفظ المتكلم تحقق الفعل من خلال ما تلفظ به وما ينتج عنه من أفعال هو فعل كلامي كما فهمناه.

أما فان ديك يتجه إلى أن الفعل الكلامي: حدث فونولوجي، مورفولوجي، تحدده صيغة منطوقاتنا لقوله: « تعد الأفعال الكلامية في الواقع وفق وصف مفهوم الحدث أحداثا (...) فمن خلال إنتاج الأصوات نقوم في الوقت ذاته بأحداث فونولوجية ومورفولوجية ونحوية مركبة(...) ونحصل أيضا على حدث ذي نظام أعلى، نقيمه من خلال إنجاز الحدث الكلامي، وهو حدث معنوي، أو حدث دلالي».[2]

أرفقه في كتابه الخطاب والتخاطب ولكن حسب مجمع اللغة العربية للمصطلح كان الخيار على المصطلح الشائع الذي ذاع صيته ألا وهو مصطلح التداولية.

[1]– المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومنيك مانغونو، تر: محمد يحياتين منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص07.

[2]– علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات)، فان ديك، تر: سعيد حسين بحيري، دار القاهرة للكتاب، جمهورية مصر العربية، ط1، 2001، ص131.

أي أن الفعل الكلامي من منظور فان ديك هو حدث دلالي مركب ينتج عبر مراحل (صوتية، صرفية، نحوية، ثم دلالية)، وبها يتوضح الفعل الكلامي في شكل منظم وفق مقاصد مختلفة حسب سياقاتها الواردة.

ويعنى بالفعل الكلامي أيضا:<<التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان المتكلم، ومن ثم فإن الفعل الكلامي يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته الأمر، النهي، الوعد، والسؤال، والتعيين، والإقالة، والتعزية، التهنئة (...) فهذه أفعال كلامية>>.[1]

فالفعل الكلامي إذن هو نتاج لتحليل أساليب الكلام والصيغة المتضمنة أحداثا معينة لما تلفظه المتكلم.

[1]– التداولية عند علماء العرب، مسعود صحراوي، دار التنوير للنشر، الجزائر، ط3، ص16.

المبحث الثاني: الفعل الكلامي عند علماء الغرب.

إن الكلام الذي يتلفظه عامة الناس يكون بغرض معين وفق مقاصد وأغراض منطوية ضمن حدود اللغة.

فالمتكلم ينجز أفعالا من خلال ما يتلفظه يمكن تسمية هذه الأفعال بالأفعال الكلامية[1]

مع ظهور نظرية أفعال الكلام تغيرت تلك النظرة التقليدية التي كانت تعد اللغة مجرد وسيلة للوصف والإخبار عن الواقع بل للغة وظائف أخرى؛ وهذا ما يراه "أوستين" مستندا بقوله «وعندما أقول في الكنيسة أو عندما يكتبون العقد: "نعم أقبل الزواج"، فأنا في هذا المقام لا أذيع خبرا أو أنشره، بل إن لسان حالي يقول "رضيت بالزواج فماذا تسمي جملة من هذا النوع أو عبارة متلفظ بها من هذا القبيل؟ إني أقترح أن أطلق مصطلح: جملة إنجازية أو عبارة إنشائية (...)، ويدل على أن إحداث التلفظ وإنجاز لفعل».[2]

يعود الفضل في ظهور مسألة الأفعال الكلامية إلى الفيلسوف العالم الإنجليزي "جون أوستن"[3] فهو أول واحد فسر الفعل الكلامي بصورة واضحة عندما حاول دحض ما سماه

---

[1]–الأفعال الكلامية: نظرية ولدت في رحاب الفلسفة التحليلية التي مهد لها الفيلسوف الالماني "غوتولف فريجة" في كتابه أسس في علم الحساب، وطورها الفيلسوف النمساوي "فيتجنشتاين" بحيث يرى أن وظيفة اللغة لا تقتصر على تقرير الوقائع أو وصفها بل لها وظائف عديدة كالأمر والاستفهام والتمني والشكر والتهنئة والتحذير...الخ وللتوسع أكثر ومعرفة نشأة هذه النظرية بشكل مفصل ينظر في كتاب أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر للدكتور محمود أحمد نحلة، ص 42.

[2]– نظرية أفعال الكلام العامة (كيف تنجز الأشياء بالكلام)، أوستين تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، د. ط، 1991، ص17.

[3]– جون أوستين منطقي ولساني بريطاني الأصل، من مواليد 1911 درس الفلسفة في أكسفورد 19552 /1960، لم تصدر له كتب إلا أن مقالاته جمعت في مجموعة من عناوين الكتب "نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلمات"، وللاطلاع أكثر والتعرف عن هذه الشخصية التي صنعت الحدث في مجال التداولية ينظر في كتاب: التداولية اليوم علم جديد في التواصل ل آن روبل وجاك موشلار ص243.

"المغالطة الوصفية"[1]. «وقد عرض الفرق بين المنطوقات التقريرية، والمنطوات الأدائية. وظل يطور فيها ويحسن من أنساقها حتى آخر حياته من خلال كتابه الشهير الذي طبع بعد وفاته (كيف ننجز الأشياء بالكلمات) »[2].

أ/ تقسيم الفعل الكلامي عند أوستين (John AUSTIN) :

توصل أوستن في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال لغوية وهي: (فعل القول، الفعل المتضمن في القول، والفعل الناتج عن القول) .

1/ فعل القول (Acte Locutoire) :

ويراد به «إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة، ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوة فرعية، وهي المستويات المعهودة: المستوى الصوتي وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة، وأما الفعل التركيبي فيؤلف مفردات تبعا لقواعد لغة معينة، وأما الفعل الدلالي فهو توظيف هذه الأفعال حسب معان وإحالات محددة»[3].

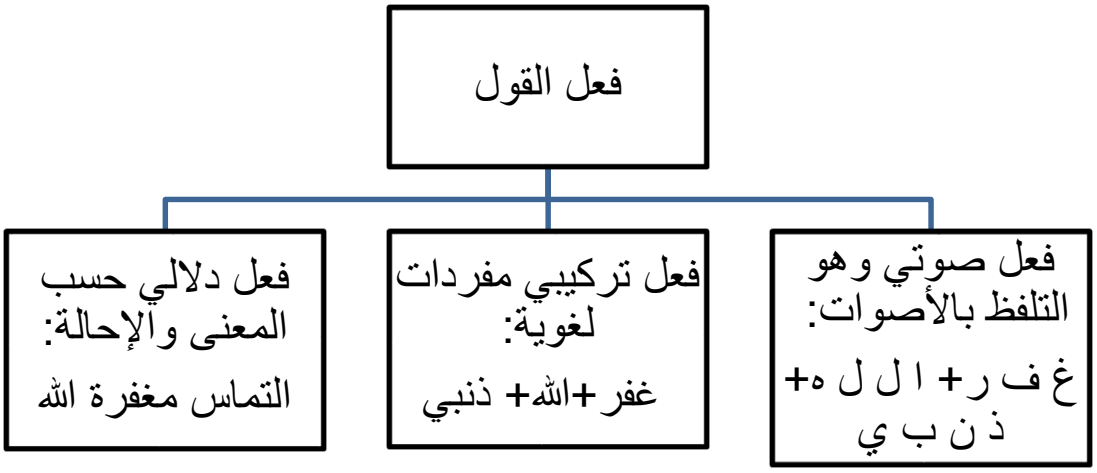
---

[1]– مصطلح المغالطة الوصفية أو ما يسمى بالإيهام الوصفي مصطلح لخص لنا أهم الانتقادات التي وجهت لكل من البنوية والنظرية التوليدية التحويلية بحيث الرؤى قبل التداولية كانت تنظر للغة على أنها مجرد جهاز للوصف فقط ولا تتجاوز ذلك ولكن هناك من أبطل هذه الفكرة بما يناقضها بأن اللغة لا تقف عند حدود الوصف وفقط فاللغة تنشئ الكون والإنسان يتصور الكون وهذا التصور يصل للإنسان بواسطة اللغة. الفكرة والشرح مأخوذ من شروحات الأستاذ الدكتور كمال بخوش أثناء أحد محاضراته الموسم الجامعي 2023/2022.

[2]– الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، علي محمود الصراف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010، ص29.

[3]– التداوليات علم استعمال اللغة، حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، ص52.

إذن ما يمكن فهمه من معنى الفعل اللغوي هو كلام يتلفظه المتكلم يكون سليما نحويا أي وجود علاقة إسنادية تحتوي على معنى يقصده المتكلم كقولنا مثلا: غفر الله ذنبي.



2/ الفعل المتضمن في القول (Acte illocutoire) :

«وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ إنه عمل ينجز بقول ما، وهذا هو المقصود من النظرية برمتها».[1]

أي أن الفعل المتضمن في القول هو النواة المركزية في نظرية أفعال الكلام؛ كونه متعلق بمقاصد وأغراض المتكلم حسب ما تلفظه وما يريده من فحوى كلامه.

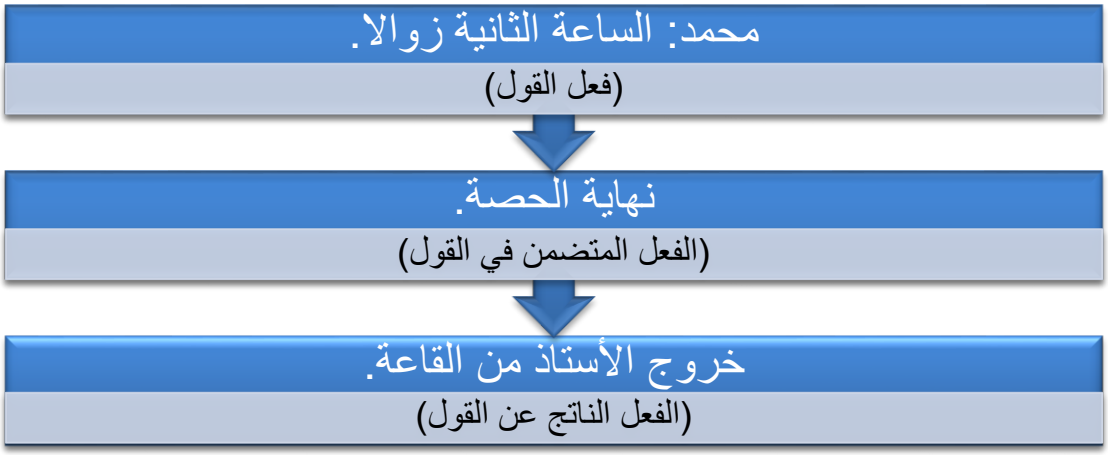
3/ الفعل الناتج عن القول (Acte perlocutoire):

«يرى أوستين أنه مع قيام بفعل القول وما يصحبه من فعل متضمن في القول (القوة) فقد يكون الفاعل (وهو هنا الشخص المتكلم) قائما بفعل ثالث هو (المتسبب في

[1]– المصدر السابق، ص52.

نشوء آثار في المشاعر والفكر) ومن أمثلة ذلك تلك الآثار" الإقناع، التضليل، الإرشاد، التثبيط...>>.[1]

ولتوضيح ما جاء به أوسين في نظرية أفعال الكلام وتقسيماتها نعرض المثال الآتي مع تحليله: الأستاذ داخل القاعة يلقي محاضراته على الطلبة ولم ينتبه لنهاية الحصة فيقول محمد: ها قد وصلت الساعة الثانية زوالا ففعل القول هنا هو التلفظ بالعبارة بحيث أن هذه العبارة تحتوي على دلالة وبالتالي فالفعل المتضمن في القول هو نهاية الحصة أي محاولة إبلاغ الأستاذ بنهاية حصته والفعل الناتج عن القول هو خروج الأستاذ من القاعة.



ب/ تصنيف أوستين للأفعال اللغوية:

<<لقد ختم أوستين نظريته بتصنيف جميع الأفعال اللغوية في خمسة فصائل كبرى هي:

الحكميات (Les Verdicitifs): وهي الأفعال الدالة على الحكم مثل: حكم، برأ، قيم...

المراسيات (Les Exercitifs): وهي الأفعال الدالة على الممارسة مثل: نصح، أعلن، سمى...

[1]– المصدر السابق، ص53.

الوعديات(Commissifs) : وهي الأفعال التي يتعهد فيها المتكلم بسلوك معين كأن يتعهد أو يعد أو يلتزم بشيء...

السلوكيات(Les Cinductifs) : وهي الأفعال التي يعبر بها المتخاطبون عن مواقفهم اتجاه سلوك الآخرين كأفعال الاعتذار والشكر والتعزية...

العرضيات (Les Expositifs) : وتشمل الأفعال التي يستعملها المتخاطبون في عرض تصوراتهم وتقديم حججهم أثناء الحديث أو الحوار مثل: أثبت، استنبط، أنكر>>.[1]

هذه التقسيمات التي وضعها أوستين نلمحها في حديث آية متكلم كان، كما أننا نعمل بها في حياتنا اليومية وبالتالي هذه التصنيفات لها قوة إنجازية متضمنة في القول.

ج/ الفعل اللغوي عند سيرل: (John Rogers Searle)

بعد ما قدمه العالم أوستين في نظرية الفعل الكلامي <<جاء تلميذه جون سيرل[2] وتناول هو الأخر نظرية أستاذه وحاول تطوير بعدين من أبعادها الرئيسية هما: (المقاصد والمواضعات) ... فسيرل لم يهتم إلا بالأفعال اللغوية المتضمنة في القول (...) ويمثل إسهامه الرئيسي في التمييز داخل الجملة بين ما يتصل بالعمل المتضمن في القول في حد ذاته، وهو ما يسميه واسم القوة المتضمنة في القول وما يتصل بمضمون العمل وهو ما يسميه واسم المحتوى القضوي>>.[3]

---

[1]– المصدر السابق، ص100.

[2]– سيرل اسمه الكامل جون روجرز سيرل فيلسوف أمريكي ولد سنة 1932 تلميذ أوستين اعتبر أحد وحدة التواصل هي العمل اللغوي من أشهر مؤلفاته (رؤية الأشياء كما هي نظرية للإدراك والعقل واللغة والمجتمع) وللاطلاع أكثر عن هذه الشخصية ينظر في كتاب التداولية اليوم ص244.

[3]– التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبل وجاك موشلر، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص33.

ولتوضيح ما جاء به سيرل نعرض المثال الآتي: الابنة تدرس حتى تتفوق بأعلى المعدلات، الأب: إن تحصلت على أعلى المعدلات أعدك بأنني سأحضر لك جهاز الكمبيوتر.

فكلمة (أعدك) هو اسم القوة المتضمنة في القول (أنني سأحضر لك جهاز كمبيوتر) هو اسم المحتوى القضوي؛ وبالتالي فإن المتكلم(الأب) القائل نية الوعد يرغب في تحقيق هذه النية لذلك قصد المتلقي(ابنته) بكلمة الوعد.

د/ الأعمال اللغوية غير المباشرة:

بعد التعديلات التي أضافها سيرل في نظرية أفعال الكلام فهو يرى بأن كل فعل كلامي يتضمن داخله فعلين فعل أولي وفعل ثانوي. «ففي العمل اللغوي غير المباشر ينتج المتكلم عملا متضمنا في القول أوليا بواسطة عمل متضمن في القول الثانوي، وهو يقصد أن يتعرف سامعه إلى قصده المتضمن في القول (إنجاز العمل الأولي) ».[1]

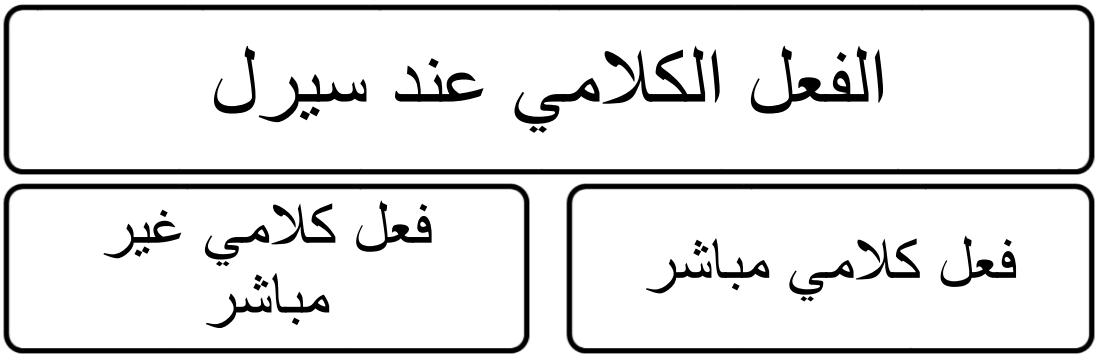
وعليه معنى هذا أن قول المتكلم يتضمن فعلين اثنين عند سماع القول فالأول يسمى بالفعل الأولي والثاني يسمى بالفعل الثانوي.

وللتوضيح أكثر يحضرنا المثال الآتي: النافذة مفتوحة، يقول أحد الطلبة البرد قارص في قاعة المحاضرات فيقول لأحد زملائه: هل يمكنك غلق النافذة؟

ففي عبارة المتكلم فعلين أحدهما أولي والآخر ثانوي؛ ويتمثل الفعل الأولي في التماس الطلب الذي هو ناتج عن الفعل الثانوي الاستفهام (هل يمكنك) فالفعل الأولي هو فعل حامل للقوة الإنجازية الناتجة عن القول.

[1]– القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر، آن ريبول، تر: مجموعة من الأساتذة الباحثين، دار سيناترا، تونس، 2010، ص200.

إذن يمكن تلخيص الفعل الكلامي عند سيرل وفق المخطط الذهني الآتي:



المبحث الثالث: الفعل الكلامي عند علماء العرب:

الفعل الكلامي مصطلح عرفناه عند كل من أوستين وسيرل فيما سبق ولكن هذا لا يعني غيابه في تراثنا العربي فالعرب كان لهم دوما وأبدا السبق في استعمال اللغة وهذا لا يحتاج إلى آية دليل فكتب العرب تتناول هذا بوضوح من أول وهلة قراءة وإطلاع <<فقد عني الكثير من النحاة بالاهتمام في معاني الأساليب وأغراضها التواصلية فجعلوها أساسا معرفيا لتحليلهم النحوي حيث تعود البدايات الأولى لملاحظة هذا المنحى التداولي إلى عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه، ولكن المتأخرين كانوا أكثر اهتماما بذلك مثل عبد القاهر الجرجاني والرضي الإستربادي>>.[1]

ومن أهم الأساليب النحوية وأفعالها وأغراضها الكلامية نذكر:

1/ أغراض التقديم والتأخير في الإسناد:

في الكثير من الأحيان في حديثنا اليومي أو حتى في تعبيراتنا النحوية السليمة نغير من مواضع التركيب دون إخلال بالمعنى وفق القاعدة النحوية المسلم بها وهذا لأغراض تداولية نسعى لتحقيقها وبالتالي سرعة الاستجابة لها.

-تقديم المسند:

<<يُقدم المتكلم المسند في كلامه لغرض تخصيصه بالمسند إليه؛ أي قصر المسند إليه على المسند>>[2] نحو: قوله تعالى:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ سورة الفاتحة الآية 04.

[1]- التداولية اليوم عند علماء العرب، مسعود صحراوي، دار التنوير، الجزائر، ط3، 2020، ص216.

[2]- المرجع نفسه، ص215.

فالضمير إيا يعود على الله تعالى ولا معبود سواه ونستعين به وحده لذلك خصصنا <<فنعرب إيا مفعول به مقدم والكاف للخطاب>>.[1]

ومعنى هذا أن الاهتمام كان مرتكزا على المعنى والتركيب معا.

ولتوضيح هذه المسألة (التقديم والتأخير) أكثر، قد عرض لنا عبد القاهر الجرجاني مثالا شافيا وكافيا يبين لنا من خلاله كيفية استعمال اللغة وإنجاز الفعل الكلامي من خلال حديثهم اليومي ونقلهم لأخبار بعضهم البعض وفق مقاصد وأغراض يفهمها المتلقي عن المتكلم. <<بحيث يقول صاحب "الكتاب" وهو يذكر الفاعل والمفعول كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم وقال النحويون إن معنى ذلك أنه قد يكون من أغراض الناس في فعل ما أن يقع الإنسان بعينه ولا يبالون من أوقعه كمثل ما يعلم من حالهم في حال الخارجي يخرج فيعبث ويفسد ويكثر به الأذى أنهم يريدون قتله ولا يبالون من كان القاتل، فقيل: قتل الخارجي زيد>>.[2]

فهنا تم تقديم الخبر المهم وكأن حال السامع لا يهمهم من القاتل بقدر ما يهمهم من المقتول لأنه متصل بمسرتهم بكونهم تخلصوا من شره وإذايته لمن حوله، فقولنا: (قتل الخارجي زيد) هنا توجد قوة إنجازية متضمنة داخل العبارة، وهي تحقيق الفعل والنهاية التي طال انتظارها بتحققها ووقوع فعلها لذلك كان ينبغي تقديم المفعول على الفاعل مهما هنا للغرض التداولي المراد.

[1]– إعراب القرآن الكريم، محي الدين الدرويش، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1992 ص8.

[2]– دلائل الإعجاز، عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، د. دار، د. ط ص106.

2/ التخصيص:

«الكلام في طبيعته يتألف بالضرورة من نوعين من الجمل إما جملة خبرية أو جملة إنشائية وكلا الجملتين عمدة الكلام لا غنى عنهما ولكن الجملة لا تحتوي على مسند ومسند إليه وفقط بل تضاف لهذه العمد في الكثير من الأحيان مكملات تقوم بدور المخصص الذي يقيد الإسناد».[1] فمثلا «لو قلت ما ضرب إلا عمرو زيدا كان الاختصاص في الفاعل وكان المعنى أنك قلت إن الضارب عمرو لا غيره وإن قلت ما ضرب إلا زيدا عمرو، كان الاختصاص في المفعول وكان المعنى أنك قلت: إن المضروب زيد لا من سواه».[2]

وعليه فإن معنى التخصيص عند علماء العرب يعد فعلا كلاميا لأنه يقيد الإسناد ويعرف ويوضح لنا ما يتضمنه فعل القول من خلال إضافة المخصص (أحد المكملات) كأن نقول: (جاء محمد فرحا) فالمكمل فرحا خصص لنا الإسناد الفعلي (جاء محمد) فالمتلقي هنا يفهم مباشرة حال محمد كيف جاء من خلال المكمل الذي أضيف للجملة، فإن مفهوم التخصيص «يكافئ منطقيا ما اصطلح عليه أوستين وسيرل ضمن صنف التقريريات لوجود درجة الشدة للغرض المتضمن في القول، لذلك فإننا نستنتج بأن معنى التخصيص يزيد من الخبر العادي في درجة الشدة»[3]

فما نلاحظه أن علماءنا العرب قد اهتموا بدراسة استعمال اللغة وفعلها الكلامي على مختلف أساليب اللغة كجملة النداء وغيرها من الأساليب النحوية التي هي عبارة عن مقدرات متضمنة في أفعال القول وللتوضيح هذه المسألة أكثر نعرض الأمثلة التالية:

[1]– التداولية عند علماء العرب، مسعود صحراوي، دار التنوير الجزائر، ط3، 2020، ص 190–191.

[2]– دلائل الإعجاز عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، د. دار، د. ط، ص343.

[3]– التداولية عند علماء العرب، مسعود صحراوي، دار التنوير، الجزائر، ط3، 2020، ص196.

الجملة الندائية مثلا في ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ سورة الحشر الآية 10»[1]

فالملاحظ يرى أن فعل القول هنا جملة اسمية ولكن المتضمن من فعل القول هنا تركيب إسنادي فعلي مقدر وهو: يدعو المؤمنون ربهم، فالفعل يدعو مسندا والمؤمنون مسندا إليه وربهم فضلة ولما طرأ التحويل حذف العنصرين (المسند والمسند إليه) لقوة إنجازية تضمنت في فعل القول لقوله تعالى:﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا﴾

وكذلك لمدى تأثر المتلقي فور سماعه الآية، وجود قوة إنجازية تتمثل في التضرع واللجوء إلى من وسعت رحمته كل شيء.[2]

وفي الأخير ما يمكن قوله أن التقديم والتأخير والتخصيص وجملة النداء كلها تحمل أفعالا كلامية درست من قبل النحويين العرب ضمن أبوابها النحوية ومنهم من أشار إلى بعض معانيها الإنجازية وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني وفق تصور المعاصرين أوستين وسيرل.

[1]– الجملة الندائية في القرآن الكريم بين التراث والمناهج اللسانية الحديثة، أ. د مبارك تريكي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2020، ص283.

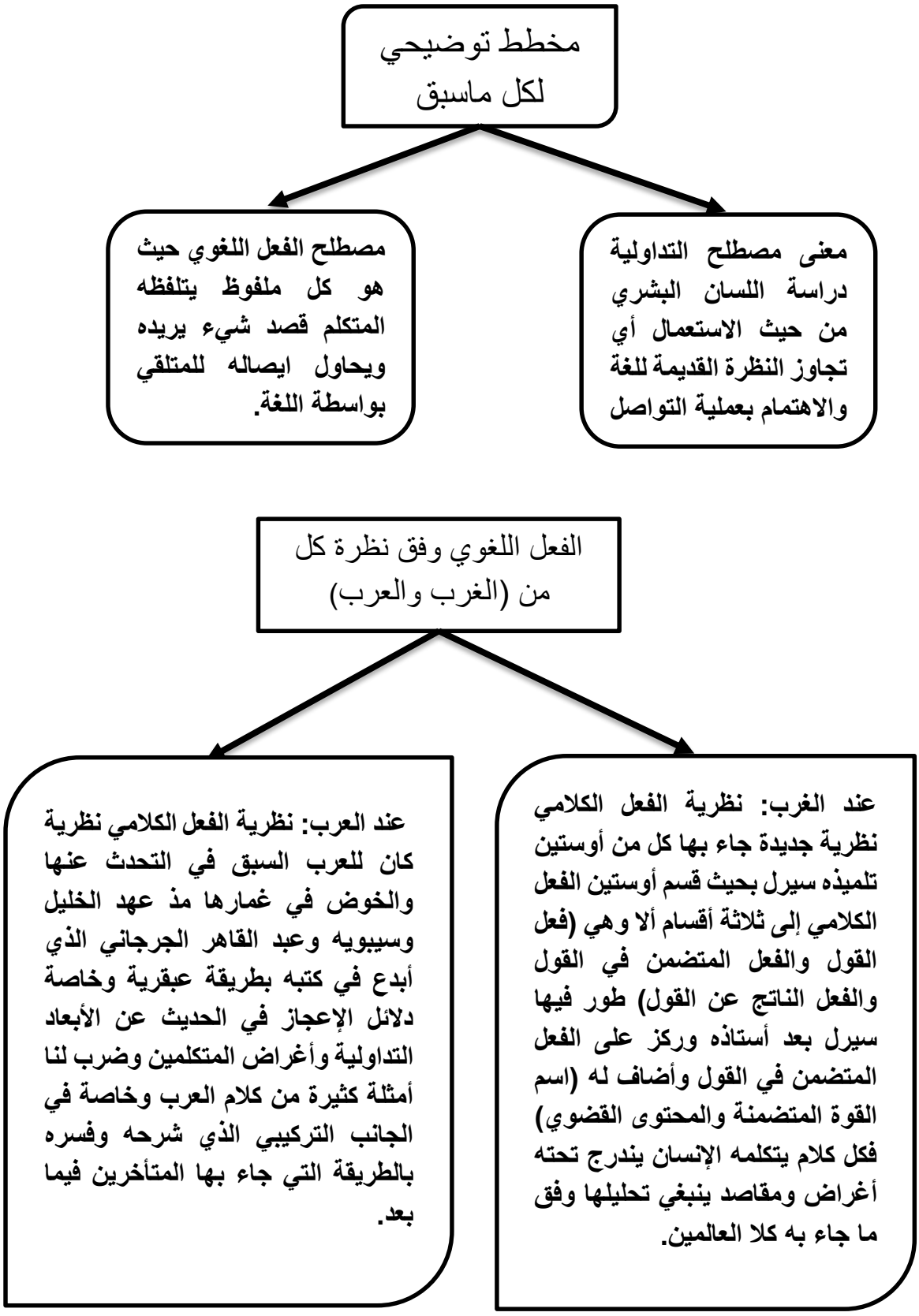
[2]– المثال المقدم أعلاه يحيلنا إلى البعد الحجاجي دلالة على عظمة الله وعدم القنوط واليأس مادام الله يغفر الذنوب فاللجوء إليه والتكفير عن الذنوب في حد ذاته مفازة عند الله. وللنظر أكثر ينظر في كتاب تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، م11، ص97.

خلاصة الفصل

من أهم النتائج التي خلصنا بها في فصلنا هذا هي:

- ظهور التداولية في الساحة العلمية كمصطلح حديث عني به علم استعمال اللغة وعليه تجاوز النظرة الكلاسيكية التي ترى بأن اللغة مجرد وصف لا غير كما أن استعمالنا للغة وفق نظامها القاعدي الصحيح حقق لنا عملية التواصل بين المتخاطبين دون أي جهد وتكلف فقد عن طريق اللغة؛ وعليه فالتداولية أخرجت الإنسان من دائرته المغلقة نحو عالمه الخارجي الذي يعيش فيه.
- الفعل الكلامي مصطلح جاء به العالم أوستين وطور فيه تلميذه سيرل وعني به التوصل إلى أغراض ومقاصد المتكلم من خلال محاوراته اليومية أو أحاديثه.
- درسنا الفعل الكلامي الذي برزت فيه شخصيتين هما قادة هذه المسألة (أوستين وسيرل). كما أننا وقفنا على كل ما جاء به أوستين من مفاهيم وكيف قسم الفعل الكلامي وكيف ننتج أفعالا كلامية في حياتنا اليومية دون شعور منا، وبعده تلميذه سيرل الذي طور في شيء من هذه النظرية وأضاف لمسته في الفعل المتضمن في القول كما تم شرحها في هذا الفصل.
- ما توصلنا إليه أن تراثنا العربي لم يخل بمثل هذه الدراسات فقد كان له الصدارة في مثل هذه القضايا التداولية وخاصة كتب عبد القاهر الجرجاني التي أشارت إلى الكثير من القضايا التداولية التي ينبغي علينا إعادة دراستها وفق مستجدات العلم الحديث بلمسات عربية أصيلة كما تقدم فيها علينا أستاذنا عبد الرحمان الحاج صالح (قراءة التراث العربي وفق ما يتوافق مع عصرنا الحديث). بالإضافة إلى شيء مهم أن العلوم الحديثة بالتقريب وجد لها الأثر في كتب القدماء والذي غاب عنهم هو المصطلح فقط، وللتوضيح أكثر أرفقنا المخطط الآتي:

الشكل رقم(02): مخطط توضيحي حول المنظور التداولي للتراكيب الإسنادية الفعلية.



الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية
سورة المجادلة أنموذجا

المبحث الأول: التعريف بالسورة

<<سميت سورة المجادلة بكسر الدال أو بفتحه كما سيأتي. سورة قد سمع وهذا الاسم منتشر في الكتاتيب في تونس وسميت في مصحف أبي بن كعب بسورة الظهار.

ووجه تسميتها <<سورة المجادلة>> لأنها افتتحت بقضية مجادلة امرأة أوس بن صامت لدى النبي صلى الله عليه وسلم في شأن مظاهرة زوجها.

ولم يذكر المفسرون ولا شاركوا كتب السنة ضبطه بكسر الدال أو فتحها وذكر الخفاجي في حاشية البيضاوي عن الكشف أن كسر الدال هو المعروف ولم أدر ما أراد الخفاجي بالكشف الذي عزا إليه هذا، وكسر الدال أظهر لأن السورة افتتحت بذكر التي تجادل في زوجها فحقيقة أن تضاف إلى صاحبة الجدال، وهي التي ذكرها الله في أول آية من السورة. وأما فتح الدال فهو مصدر مأخوذ من فعل تجادلك كما عبر الله عنها بالتحاور.

وهذه السورة مدنية قال ابن عطية بالإجماع وفي تفسير القرطبي عن عطاء قال: أن العشر الأولى منها مدني وباقيها مكي>>.[1]

<<وسورة المجادلة نزلت قبل سورة الأحزاب لأن الله تعالى قال في سورة الأحزاب:

﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ سورة الأحزاب الآية 04، بحيث تكون هذه الآية نزلت بعد إبطال حكم الظهار بما في سورة المجادلة لأن قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ ﴾يقتضي إبطال التحريم بالمظاهرة. وإنما أبطل الآية بسورة المجادلة>> [2]

إذن من خلال اطلاعنا على مختلف التفاسير كتفسير ابن كثير والزمخشري والطاهر بن عاشور، أجمعت التفسيرات على أسباب نزول هذه السورة يعود إلى الحكم في قضية مظاهرة زوجة أوس بن صامت؛ بحيث نزلت العشر الآيات الأولى في حقها فأوضحت لنا

[1]- تفسير والتحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د ط م11، ج28، ص5.

[2]- المصدر نفسه، ص6.

كفارة الظهار وحكمه، كما تحدثت باقي الآيات من السورة عن تعامل اليهود مع النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–وتعامل المؤمنين مع أهاليهم الكفار وغلبة حزب الله ورسوله الكفار وعاقبة ومصير الكفار.

ترتيب نزول سورة المجادلة:

«ترتيب سورة المجادلة هو مائة وثلاث في ترتيب نزول القرآن الكريم، حيث نزلت بعد سورة المنافقون وقبل سورة التحريم وقال السخاوي: نزلت سورة المجادلة بعد سورة المنافقين وقبل سورة الحجرات»[1]

[1]- المصدر السابق، ص6.

المبحث الثاني: التراكب الإسنادية الفعلية دراسة لسانية تطبيقية (سورة المجادلة أنموذجا)

التراكيب الإسنادية اللغوية من الموضوعات النحوية التي لقت اهتماما بالغا لدى نحاتنا العرب فقد فصلنا في الجزء النظري وخصصنا حديثنا عن التراكيب الإسنادية وبالأخص التراكيب الإسنادية (الجملة الفعلية) وسنتطرق في الجزء التطبيقي إلى مختلف الصور التي وردت عليها الجملة الفعلية واخترنا في تحليلنا هذا سورة المجادلة أنموذجا وكان تحليلنا للآيات التي وردت فيها الجملة الفعلية كالآتي:

-﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ﴾ سورة المجادلة الآية 01

المسند	المسند إليه	الفضلة
سمع	الله	قول
تجادل	Ø(هي)	في زوجها
تشتكي	Ø(هي)	إلى الله

أما الملاحظ في الآية الأولى من سورة المجادلة أنها احتملت تراكيب إسنادية فعلية جاءت بنمط شكلي واحد وهو **(فعل+ فاعل+ مكملات)**، وقد وردت عدة آيات على هذا المنوال بحيث بلغ عدد ورودها واحدا وثلاثين مرة من بداية السورة لنهايتها، والملاحظ أيضا في هذه الآية هو ورود الفاعل ضمير مستتر تم تقديره في الذهن جاء بصيغة المؤنث (هي) الذي يعود على المرأة التي نزلت في شأنها هذه القضية، وهي امرأة أوس بن صامت كما جاء في التفاسير.

﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ سورة المجادلة الآية 03

المسند	المسند إليه	الفضلة
تعلمون	واو الجماعة	/

حملت هذه الآية النمط الشكلي الآتي **(فعل+ فاعل)**، وقد تواتر هذا النمط في السورة حوالي خمسة وثلاثين مرة.

﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ ﴾سورة المجادلة الآية 08.

المسند	الفضلة	المسند إليه
يحيك	ك	الله

في حين الآية (08) من السورة احتوت على النمط **(فعل+ مكمل+ فاعل)** بحيث تواتر هذا النمط خمس مرات في السورة وتقدمت فضلته على **(المسند إليه)** كما هو ملاحظ في الجدول.

﴿ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ سورة المجادلة الآية 11.

المسند	المسند إليه	الفضلة
أوتوا	واو الجماعة	العلم

وقد ورد في هذه الآية النمط الشكلي الآتي **(فعل+ نائب فاعل+ مكمل)** الذي تواتر ثلاث مرات في السورة.

ومن خلال تحليلنا للسورة تبين لنا أن النمط الشكلي **(مكمل+ فعل+ فاعل)** لم يرد في السورة وهو نمط شكلي فرعي.

وعلى ضوء ما سبق دراسته توصلنا إلى مجموعة من النتائج مفادها؛ أن البناء الهيكلي للجملة الفعلية يتكون من العمدتين **(المسند والمسند إليه)**، أما **(الفضلة)** فدورها دلالي تواصلي تكميلي، فهي تكمل عملية البناء دلاليا تواصليا لذلك يمكن الاستغناء عنها أحيانا.

وقد يتساءل القارئ أو الملاحظ لماذا تواتر هذا النمط الأصلي **(فعل+ فاعل + مكمل)** بشكل مكثف في السورة؟ وجوابنا هو أنه النمط الأصلي الأساسي في الجملة الفعلية في العربية، ولأن أكثر الأفعال في لغة العرب متعدية.

ثم إن كل تغيير يطرأ على ترتيب عناصر الجملة الفعلية ومن ثم تغيير شكلها أو نمطها يكون لأسباب تواصلية تخاطبية (حال المتكلم والمستمع وما يحيط بهما).

المبحث الثالث: التراكيب الإسنادية الفعلية دراسة تداولية (سورة المجادلة أنموذجا)

إن القرآن الكريم خطاب منزل صالح لكل زمان ومكان نزل ليعيد بناء الإنسان بواسطة لغة محكمة القواعد والضوابط؛ هو عبارة عن تراكيب جملية (اسمية وفعلية) جاءت لتوجيه متلقي هذا الخطاب وتسيجه وفق أحكام مضبوطة ملزمة (أوامر ونواهي).

لا جرم أن التركيب الإسنادي في حد ذاته فعل كلامي موجه بمقاصد مختلفة وهذا ما نسعى لمعرفته والتوصل إليه من خلال تحليلنا لنماذج إسنادية من السورة(المجادلة) تداوليا.

يقول الله تعالى:

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾[1]

في هذه الآية تركيب إسنادي إعجازي يحمل فعلا كلاميا متضمنا في الآية كاملة فاستعمل الله جل جلاله المسند تارة في الماضي بحيث قال:

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ والسماع هنا معناه الاستجابة للمطلوب بعد دخول القرينة قد التوقعية[2]، التي من خلالها تتوقع المرأة (خولة) الاستجابة لشكواها والنظر في قضيتها، فالقوة الإنجازية سبقت الفعل سمع بدخول قد التوقعية والتي جاءت لتأكيد الخبر وتوقعه، وفي نفس سياق الآية ورد نفس الفعل في صيغة المضاع لقوله تعالى:

---

[1]– الآية الكريمة احتملت بعدا حجاجيا قويا متضمنا في مجادلة المرأة النبي صلى الله عليه وسلم من أجل النظر في قضيتها وهذا إن دل فإنما يدل على درجة الضرر الذي لحق بالمرأة، فاشتكت وجادلت طالبة رفع الضرر بحكم من الله تعالى ملتمسة فيه الرحمة الواسعة بشأن زوجها وأولادها، كما أنه يحمل التفاتا تخاطبيا من خلال اللغة التي حاججت بها المرأة النبي للفت الانتباه لها وإعطاء أمرها شأنا ومنزلة من خلال المحاورة التي جرت بينها وبين النبي فقدمت الحجة والدليل وكانت نتيجة الجدال السماع لقضيتها من أعالي السماء.

[2]– ينظر إلى: تفسير التحرير والتنوير، طاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، م11 ج27.28، ص8.

﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ <<استعمل الفعل في معناه الحقيقي المناسب لصفات الله وعليه صرف الخبر إلى إرادة الاعتناء بذلك التحاور والتنويه به وبعظيم منزلته لاشتماله على ترقب النبي. >>[1]

فالفعل يسمع جاء بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرارية بشأن قضية المرأة وظنها وتوكلها الصادق بربها في شأن قضيتها من أجل أبنائها وزوجها؛ فالآية احتملت قوة إنجازية متضمنة في سماع الله لشكواها لينزل بعد ذلك حكما يفرج به عنها.

ففعل القول هنا هو محاورة المرأة للنبي، والفعل المتضمن في القول هو الاستجابة لأمرها وتعظيم منزلة قضيتها، والفعل الناتج عن القول هو إنزال الحكم في حقها ورحمته عليها بعد توكلها الصادق على ربها.

﴿ الَّذِينَ يَظَّهَّرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱللَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾

نزلت الآية استئنافا للآية التي سبقتها بحيث <<نزلت هذه الآية توبيخا للعرب وتهجينا لعاداتهم في الظهار لأنه كان من أيمان جاهليتهم خاصة دون سائر الأمم>>، وكلمة يظهرون كلمة أشنع من التلفظ بالطلاق في وقت الجاهلية آنذاك يقصد بها: أنت علي كظهر أمي يعني أنها محرمة عليه كأمه

فالتركيب الفعلي (يظّهّرون) يحمل فعلا كلاميا موجها قصد الله به توبيخ عادات الكفار في الظهار؛ فأنزل الحكم بحقهم اعتراضا عن سلوكياتهم وتهديدا لهم من أجل إبطال الظهار، والقوة الإنجازية في الآية هو الاستجابة للمجادلة(خولة)، ووجود مخرج لقضيتها بعد ظهارها من زوجها، ولحاق الضرر بها وبأولادها.

ففعل القول هو التفوه بما حرمه الله، والفعل المتضمن في القول هو نبذ الله لهم وتحذيرهم من تلفظ الظهار.

﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا﴾ سورة المجادلة الآية 02.

[1]– المصدر السابق، ص9.

جاء في الآية الكريمة فعلا كلاميا إنجازيا متضمنا بحيث ورد في تفسير هذه الآية «توبيخا للكفار وصنيعهم أي مع كونه لا يوجب تحريم المرأة هو قول منكر، أي قبيح لما فيه من تعريض حرمة الأم بتخيلات شنيعة تخطر بمخيلة السامع عندما يسمع قول المظاهرة: أنت علي كظهر أمي».[1]

أي أن الله تعالى يخبرنا بأن لفظ الظهار الذي كانوا يُطلقون به نساءهم في الجاهلية منكرا وزورا لا يجيزه الشارع، ولا يرضى به عاقل فهذا بهتان وظلم عظيم.

وعليه فقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ﴾ فعلها الإنجازي متضمن في التركيب الإسنادي الذي هو فعل موجه لطائفة معينة وهم الكفار الذين كانوا يظاهرون النساء في الجاهلية، كما أن القوة الإنجازية متضمنة في كون هذا العمل شنيع في حق المرأة، فأنزل الله تعالى ما يعيد لها حقها.

فالفعل المتضمن عن القول هو قول الظهار الذي هو قول منكر وزور، والفعل الناتج عن هذا القول هو توبيخ وتحذير من الله لصنيع الكفار ومن مارسه من المسلمين بعد ذلك.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾سورة المجادلة الآية11

«ففي هذه الآية أدب في مجلس الرسول –صلى الله عليه وسلم–، والآية التي بعدها تتعلق بالأدب في مناجاة الرسول –صلى الله عليه وسلم–(...) بحيث بدأت الآية بأمر التفسيح في المجلس لأن إقامة الذين أقيموا إنما كانت لطلب التفسيح فإناطة الحكم إيماء إلى علة الحكم»[2]

وعليه فالتركيب الإسنادي حمل أفعالا لغوية موجهة لكل نفس مؤمنة بغية تهذيبها وتأديبها في مجالس الرسول –صلى الله عليه وسلم–فالقوة الإنجازية التي تمثلت في الآية هي استجابة المؤمنين لأمر الله والافساح في المجالس تأدبا مع الله ورسوله، والفعل التأثيري

[1]– المصدر السابق، ص13.

[2]– المصدر نفسه، ص36.37.

الناتج عن متضمن القول جاء في تتمة الآية لقوله تعالى: ﴿يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ أي نتائج افساحهم كما أمر الله تعالى هي عظيمة عند الله فسيفسح الله لهم في الجنة والرزق أي<<مطلق في كل ما يبتغي الناس في الفسحة من المكان والرزق والصدر والقبر وغير ذلك>>[1]

فالغرض الإنجازي من الأفعال الأمرية التوجيهية هو تأدب المؤمنين مع رسول الله ومع بعضهم بعضا لتسود المحبة بينهم وينتزع الحقد والغل من قلوبهم.

فالفعل المتضمن في القول فعل توجيهي أمري من سلطة أعلى وهي الله، والفعل الناتج عن القول هو الاستجابة والتأدب والامتثال لأمر الله جل جلاله.

﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ سورة المجادلة الآية 13.

<<الآية الكريمة ابتدأت باستفهام مستعمل في اللوم على تجهم تلك الصدقة مع ما فيها من فوائد لنفع الفقراء>>[2]

في هذه الآية فعل كلامي متضمن في القول فالله تعالى يخفف عن أمة محمد ويرحمهم ويراعي قلوب الفقراء الذين لم يجدوا ما يتصدقون به.

وعليه فالغرض الإنجازي من هذه الجملة هو الإعفاء من الصدقة المفروضة عند التناجي، وهذا ترخيص من الله للفقراء غير القادرين والذين شق عليهم أن يتصدقوا، فوسع الله عنهم، والناتج عن المتضمن من القول هو التوبة والعفو عنهم من الصدقة المفروضة ورفع الواجب عنهم وهذا دال في تتمة الآية في قوله: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾.

﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ سورة المجادلة الآية 15.

---

[1]- تفسير الكشاف، الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ، 2009م، ص1089.

[2]– تفسير التحرير والتنوير، طاهر بن عاشور، ص46.

التركيب الفعلي للآية يحمل فعلا لغويا موجها فيه نوع من السخط والوعيد والعذاب المتفاقم للعمل اليهود الشنيع كما جاء في تفسير الكشاف <<أي أنهم كانوا في الزمان الماضي المتطاول على سوء العمل مصرين عليه>>[1] وجملة ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ <<تعليل لإعداد العذاب لهم، أي أنهم عملوا أعمالا متكررة كما يؤذن بها المضارع في قوله:

﴿يَعْمَلُونَ﴾ >>[2].

وعليه جاءت هذه الجملة بصيغة الإخبار لتؤدي الغرض الإنجازي المنوط بها وهو الإنذار والوعيد، فقد توعدهم الله بالعذاب الشديد يوم القيامة، وندد بصنيعهم وقبح سلوكهم.

وفي قوله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾﴾ سورة المجادلة آية 21.

إن التركيب الفعلي في قوله تعالى ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ فعل استعير لمعنى آخر مقصود وهو قضاء الله بالغلبة <<وأراد الله تعالى وقوع الفعل في الوقت الذي علمه وأراده فهو محقق الوقوع لا يتخلف مثل الأمر الذي يراد ضبطه وعدم الإخلال به فإنه يكتب لكي لا ينسى ولا ينقص منه شيء ولا يجحد التراضي عليه>>.

ومنه جملة ﴿لَأَغْلِبَنَّ﴾ هي نتيجة الفعل ﴿كَتَبَ﴾ جاءت بصيغة الإخبار والتوكيد، فجاء الفعل الإنجازي بطريقة غير مباشرة غرضه التهديد وقهر وذل كل من حاربه وعاداه من الكافرين، فلما كانت عزة الله غير متناهية كانت ذلة من ينازعه غير متناهية.

قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ سورة المجادلة الآية 22.

التركيب الفعلي في هذه الآية يحمل فعلا كلاميا متضمنا في قوله تعالى عني به الاستشراف بالمكانة، وحسن الخاتمة لحزب الله بعد غلبتهم بحيث جاء في تفسير هذه الآية

[1]– تفسير الكشاف، الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ، 2009م، ص1091.

[2]– تفسير التحرير والتنوير، طاهر بن عاشور، ص49.

«تأييد الله إياهم قد حصل وتقرر بالإتيان بفعل المضي للدلالة على الحصول وعلى التحقق والدوام فهو مستعمل في معنييه» [1]

يخبر الله تعالى موجها المؤمنين مرشدا لهم إلى أقوم طريق وأكمل الأحوال، مؤيدا إياهم بالنور والبرهان والهدى، ومقويا إياهم بنور الإيمان بأنه رضي عنهم بإخلاصهم بالتوحيد والطاعة ورضوا عنه بما أعد لهم من ثواب وكرامة في الآخرة.

والقارئ للآية من الأول وبتمعن يلاحظ أن الله جل جلاله أورد التركيب الإسنادي الفعلي ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ في صيغة الماضي ثم نتيجة الرضا تركيب إسنادي فعلي في المضارع ﴿ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

فقد تحول التعبير من الماضي إلى المضارع في نفس سياق الآية، وهذا دليل على قوة إنجازية من خلال هذا التركيب؛ فتأييدهم بالرضا هو فعل حاصل في الدنيا بثباتهم، وتحويل التعبير للمضارع في قوله: ﴿وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ أنه أصل في الاستقبال لما هو مستشرف لحالتهم يوم القيامة؛ فنيل الرضا يولد النعيم المقيم في نهاية المطاف.

إن الفعل المتضمن في الآية كاملة هو مكانة المؤمنين الذين نصروا الله ورسوله وأيدوه، والفعل الناتج عنه هو الإيفاء بالوعد ونيل الجنة ونعيمها في الآخرة.

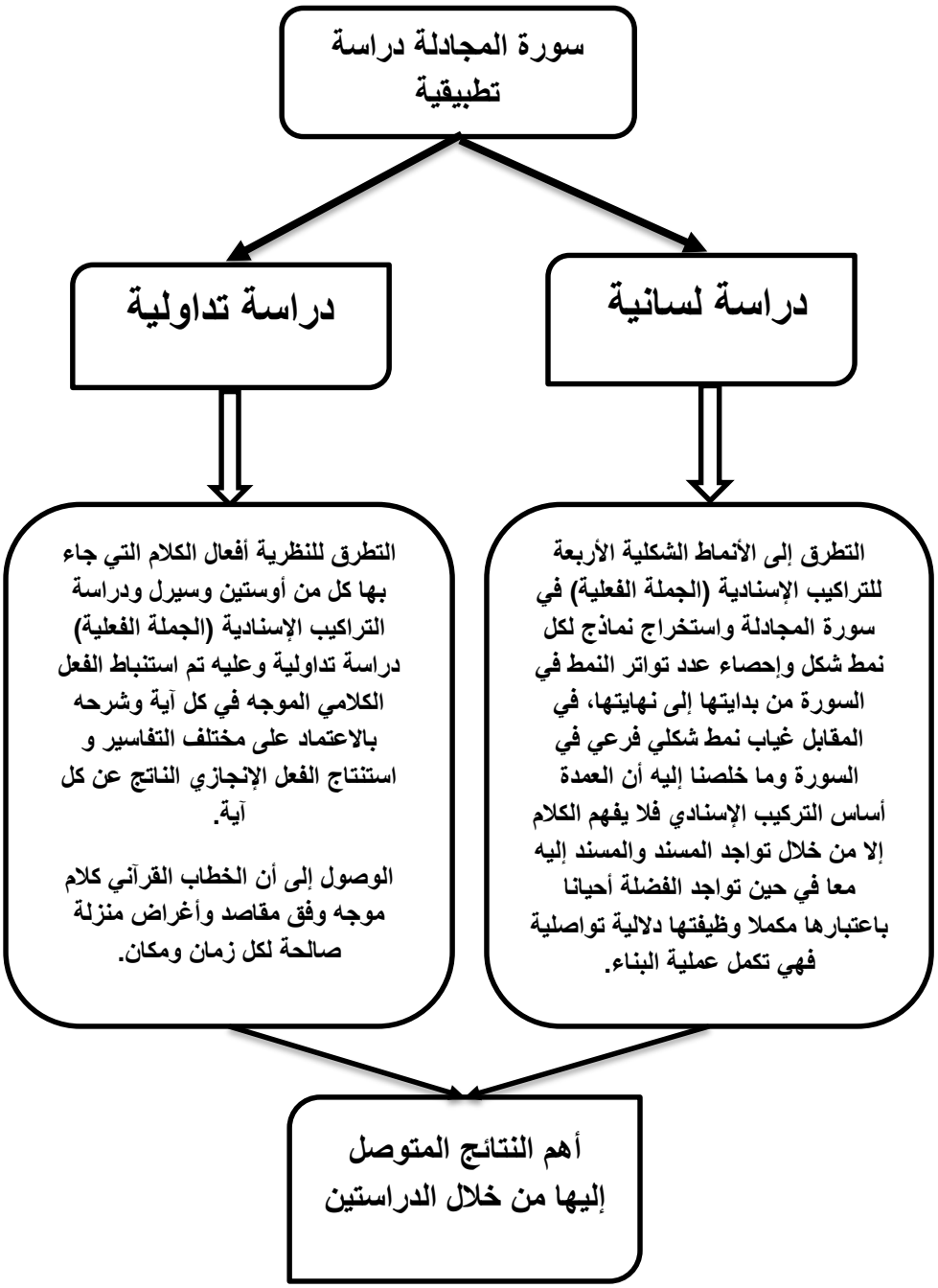
[1]– المصدر السابق، ص61.

خلاصة الفصل:

على ضوء ما سبق دراسته على المستويين اللساني والتداولي خلصنا إلى النتائج الأتية:

- التراكيب الإسنادية (الجملة) من الأساسيات في اللغة العربية بحيث تعتبر الجملة وحدة الكلام التي يتم بها التواصل ونقل الأغراض.
- تعد نظرية أفعال الكلام من المفاهيم اللغوية التي تساعد على فهم الخطاب القرآني بشكل أعمق، لأنها تعد من أهم أسس علم النحو والصرف والبلاغة (المقامات التواصلية) في اللغة العربية.
- كما أن التركيب الإسنادي فعل كلامي موجه من المتكلم نحو المتلقي لإحداث أثر بليغ في نفس المتلقي لإقناعه والتأثير عليه بواسطة لغة محكمة القواعد
- التركيب النحوي السليم يساعد المتلقي على فهم الخطاب بشكل بليغ وفق مقاصد وأبعاد تداولية معينة يستجيب لها حسب مقتضياته.
- نظرية أفعال الكلام تناولت العلاقة بين المعنى اللغوي والفعل الكلامي الذي يحمله الخطاب كونها تساعد القارئ على فهم المقاصد بشكل أبلغ
- القرآن الكريم خطاب بليغ محكم اللغة والقواعد معجز بألفاظه ومعانيه فعلى متلقي هذا الخطاب الوقوف عند كل وجه وآية وإمعان ناظره على ما هو تركيبي وبلاغي ودلالي ليخلص في الأخير إلى مقاصد الله تعالى من هذا الخطاب.
- وللتوضيح أكثر أرفقنا المخطط الآتي:

الشكل رقم(03): مخطط توضيحي حول الدراسة التطبيقية لسورة المجادلة.



خاتمة

خاتمة:

آخر ما يتوصل إليه الدراسون في بحوثهم نتائج تلخص مضامين ما أوردوه طيلة رحلتهم البحثية ونحن على أثرهم نقتدي فقد خلصنا في محاولتنا العلمية هذه إلى أهم النتائج وهي:

1-التركيب والإسناد مصطلحان نحويان جمعا في مصطلح واحد (التراكيب الإسنادية) وعني بها الضم والتأليف الذي يكون على مستوى ذهن الإنسان وفق قوالب لغوية معينة مثلا لتركيب الجملة الفعلية يحتاج المتكلم إلى اختيار مسند (فعل ويكون إما فعلا متعديا أو فعلا لازما) بالإضافة إلى المسند إليه (الفاعل) كأن نريد التعبير عن نجاح أحدهم فنقوم بعملية التأليف والضم فنقوم بضم المسند إلى المسند إليه فنقول: نجح محمد مثلا وهذا في حد ذاته تركيب إسنادي أسندنا فيه الفعل إلى الفاعل.

2-الفضلة في التراكيب الإسنادية (الجملة الفعلية) هي عبارة عن مكملات دورها دلالي تواصلي، وأحيانا الفضلة يكون لها دور فعال في تحقيق عملية التواصل ونجاح الفعل اللغوي المراد تحقيقه.

3-الجملة الفعلية تحتوي على أربعة أنماط (أشكال) تكلمت بها العرب ونزل بها القرآن، وهذا ما لاحظناه من خلال تحليلنا لسورة المجادلة كبنية خطابية، وقد تواتر النمط الأصلي (فعل+ فاعل+ مكمل) في السورة أكثر من بقية الأنماط الأخرى بحيث ورد (31مرة)، وهذا راجع لكثرة الأفعال المتعدية في لغة العرب.

4-اللغة العربية بكل قواعدها المحكمة لها أبعاد تداولية هدفها الأول إعادة بناء الإنسان وفق ما يقتضيه دستور الحياة(القرآن)، الذي هو كلام معجز بألفاظه ومعانيه جاء ليعيد بناء الإنسان ويعطيه فرصة لقراءة هذا الكون بواسطة هذه اللغة.

5-التراكيب الإسنادية التي يؤلفها الإنسان سواء أكانت تراكيب جملية بسيطة أو مركبة كلها أفعال لغوية موجهة يقصد بها المتكلم فعلا لغويا معينا.

6-نظرية أفعال الكلام مصطلح غربي حديث برز مع كل من أوستين وسيرل ليصبح نظرية قائمة بذاتها ألفت فيها العديد من الكتب وكتبت حولها الكثير من المقالات؛ ولكن هذا لا

يعني غيابها في تراثنا العربي الأصيل، فبعودتنا للتراث تمكنا من رصد العديد من الاستعمالات اللغوية التي أنجزها علماؤنا العرب من خلال تراكيبهم وما يكثر ذلك في الجملة الفعلية كما سبق وشرحنا هذا في الفصل الثاني النظري.

7-كل ما يتكلمه المتكلم هو عبارة عن كلام موجه يقصد به غرضا معينا فالإنسان لا يتكلم عبثا.

8-سورة المجادلة حملت الكثير من التراكيب الإسنادية (الجملة الفعلية) التي تروم الأبعاد التداولية والحجاجية وبدا هذا واضحا في الآيات الأولى التي جاءت في حق قضية المرأة خولة ومجادلتها النبي صلى الله عليه وسلم، وعليه توصلنا لوجود بعد حجاجي والتفات تخاطبي به سمع الله لها واستجاب لقضيتها بإنزال الحكم عليها ليكون رحمة لها ولمن بعدها؛ ومن ثم فسماع الله لقولها كان بقوة حجتها وحسن تخيرها من اللغة ما يناسب حالها وما تسعى له من خلال جدالها وهذا ما لاحظناه من خلال التفاسير التي سبق ذكرها. كما أن سورة المجادلة عالجت مشكلة أسرية وأعادت حقا من حقوق المرأة.

9-على قارئ المصحف والمتمكن في الدراسات اللغوية خاصة والدراسات الحديثة أن يحاول إسقاط ما درسه طيلة رحلته العلمية على كل سورة في القرآن حتى لا يذهب ما اكتسبه في مهب الرياح لأن بعض المواضع في القرآن تستحق أن نقف عندها ونعيد قراءتها وفق مستجدات حديثة حتى نتعايش معها ونتمكن من معرفة أسرار كادت لا تظهر معنا أثناء قراءتنا، وخاصة وأن القرآن نزل بلغة محكمة القواعد لإعادة بناء الإنسان.

10-ينبغي علينا طرح التساؤلات بكيف ولماذا لنتوصل في الأخير بإجابات شافية ربما كنا عاجزين عنها في الأول.

11-إعادة قراءة التراث بعيون حداثية فكرة أسس لها الراحل الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح هي في حد ذاتها مشروع يقع على عاتق كل باحث عربي له الأنفة على لغته.

خاتمة:

وفي الختام ما يجدر بنا قوله أننا حاولنا وسعينا ليكون بحثنا هذا يحتوي على سمات البحث الأكاديمي فإن أصبنا فهذا توفيق من الله ومساندة من أساتذتنا الذين قدموا لنا الكثير، وإن أخطأنا فهذا من أنفسنا ومن الشيطان ونسأل الله أن يعفو عنا عن أي تقصير بدر منا وهو موجود وبلا شك وخاصة ونحن بصدد تطبيق الدراسة على أعظم كتاب أنزله الله للبشرية جمعاء، كما نسأل القبول والإخلاص والأجر والثواب في عملنا هذا.

ملخص البحث:

تعد التراكيب الإسنادية من أهم الموضوعات التي تناولها نحاتنا قديما وحديثا فقد حاولنا من خلال بحثنا دراسة التراكيب الإسنادية تحديدا (الجملة الفعلية) دراسة لسانية أصيلة كما تدارسها نحاتنا العرب وإضافة لمسة الحداثة عليها (الدراسة الغربية التداولية نظرية أفعال الكلام). مرفقين هذا البحث بخطة متفرعة على ثلاثة فصول كما سبق وشرحها، متبعين المنهج الوصفي الاستقرائي مع سمات المنهج التقابلي والإحصائي. وهذا للإجابة على الإشكالية المطروحة في مقدمة البحث وهي: ما هي تجليات الأبعاد التداولية للتراكيب الإسنادية (الجملة الفعلة) في سورة المجادلة؟

وبهذا كنا قد توصلنا إلى جملة من النتائج البحثية التي تم إرفاقها تحت كل فصل من البحث مع مخططات توضيحية، بالإضافة إلى تحليل سورة المجادلة إلى البنية الخطابية ومن ثم نظرية أفعال الكلام لنخلص بأهم النتائج والتوصيات في خاتمة البحث.

Abstract:

The syntactic structures are one of the most important topics that our sculptors have addressed, both in the past and present. Through our research, we have attempted to study specifically the verbal clause in a linguistic and authentic manner as well as how it is discussed by Arab sculptors and modernized with a touch of modernity (Western discursive studies theory of speech acts). We have included in this research a detailed plan branching into three chapters as previously explained, following the descriptive-inductive method with features of the comparative and statistical methods. This is to answer the problem posed in the introduction

of the research: What are the discursive dimensions of verbal clauses in Surah Al-Mujadila?

In this way, we have arrived at a number of research results which have been included under each chapter with illustrative diagrams, as well as an analysis of Surah Al-Mujadila in terms of discourse structure and then the theory of speech acts, in order to draw the most important conclusions and recommendations in the conclusion of the research.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برنامج مصحف المدينة المنورة، برواية ورش عن نافع الطريق الأزرق.

1. أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2000.
2. إعراب القرآن الكريم، محي الدين الدرويش، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1992.
3. الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، علي محمود الصراف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010.
4. الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تح: حسين شاذلي فرهور، دار، كلية الأدب، ط1، 1389 جامعة الرياض ج1.
5. تاج العروس، الزبيدي، تح: الدكتور عبد العزيز مطر وعبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت
6. التداوليات علم استعمال اللغة، حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2.
7. التداولية اليوم علم جديد في التواصل ل آن روبل وجاك موشلار.
8. التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبل وجاك موشلر، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
9. التداولية من أوستن إلى غوفمانن فيليب بلانشيهن، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1.
10. تفسير التحرير والتنوير، طاهر بن عاشور.
11. تفسير الكشاف، الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430ه، 2009م.
12. جامع الدروس العربية، مصطفى ال منعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط11 1971.
13. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، تح: الدكتور عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط11، 1971، ج1.
14. الجملة الفعلية، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.
15. الجملة الندائية في القرآن الكريم بين التراث والمناهج اللسانية الحديثة، أ. د مبارك تريكي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2020.
16. دلائل الإعجاز عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، د. دار، د. ط.
17. شرح المفصل، لابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية، د ط، مصر، ج1.
18. شرح سيبويه، السيرافي، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي السيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 2008م، ج1.

19.الصحاح، الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1990، م1، ص 139.

20.علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات)، فان ديك، تر: سعيد حسين بحيري، دار القاهرة للكتاب، جمهورية مصر العربية، ط1، 2001.

21.القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تح: أبو الوفاء نصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2009، لمادة (دول).

22.القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر، آن ريبول، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، دار سيناترا تونس، ط2، 2010.

23.قصة الإعراب جامع الدروس النحو والصرف، د. إبراهيم قلاتي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع د. ط.

24.الكتاب، سيبويه،تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1988.

25.لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1995، مادة (ركب).

26.اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات، الدكتور خليفة بوجادي، بيت الحكمة، ط1،

27.المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومنيك مانغونو، تر: محمد يحياتين منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

28.معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، تح: محمد صديق المشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، 2003.

29.المعجم الوسيط، شوقي ضيف وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2005، مادة (دول)5.

30.المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تح: د. مازن المبارك، د. دار، ط1، ج2.

31.مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، ج3.

32.النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد، بيروت، لبنان، ط1، 1987.

33.نظرية أفعال الكلام العامة (كيف تنجز الأشياء بالكلام)، أوستين تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، د. ط، 1991.

فهرس المحتويات

بسملة
شكر وعرفان
اهداء

مقدمة..... أ-ج

الفصل الأول:

التراكيب الإسنادية الفعلية من المنظور اللساني

حدود ومفاهيم نحوية **7**
أ/ التركيب في اللغة..... **8**
ب-التركيب في الاصطلاح..... **8**
2/الإسناد..... 9
أ-الإسناد في اللغة:..... **9**
ب_ الإسناد اصطلاحا..... **10**
المبحث الثاني: أنماط التراكيب الإسنادية الفعلية (الجملة الفعلية)..... **12**
المبحث الثالث: الأشكال النمطية للجملة الفعلية:..... **15**
ملخص الفصل الأول..... **17**

الفصل الثاني:

التراكيب الإسنادية الفعلية من المنظور التداولي (الاستعمالي)

المبحث الأول: حدود ومفاهيم تداولية..... **19**
أ/ التداولية في اللغة (Pragmatics)..... **19**
ب/ التداولية في الاصطلاح:..... **20**
ج/ الفعل الكلامي (Acte de parole) : **22**
المبحث الثاني: الفعل الكلامي عند علماء الغرب..... **24**
أ/ تقسيم الفعل الكلامي عند أوستين (John AUSTIN) **25**
1/ فعل القول (Act Locutoire) **25**
2/ الفعل المتضمن في القول (Acte illocutoire) **26**
3/ الفعل الناتج عن القول (Acte perlocutoire)..... **26**
ب/ تصنيف أوستين للأفعال اللغوية:..... **27**

ج/ الفعل اللغوي عند سيرل: (John Rogers Searle)..... 28
د/ الأعمال اللغوية غير المباشرة:..... 29
المبحث الثالث: الفعل الكلامي عند علماء العرب:..... 31
1/ أغراض التقديم والتأخير في الإسناد: 31
2/ التخصيص:..... 33
ملخص الفصل..... 35

الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية سورة المجادلة أنموذجا

المبحث الأول: التعريف بالسورة 38
ترتيب نزول سورة المجادلة:..... 39
المبحث الثاني: التراكب الإسنادية الفعلية دراسة لسانية تطبيقية (سورة المجادلة أنموذجا)..... 40
المبحث الثالث: التراكيب الإسنادية الفعلية دراسة تداولية (سورة المجادلة أنموذجا).... 43
ملخص الفصل:..... 49
خاتمة..... 52
ملخص البحث..... 55
قائمة المصادر والمراجع..... 56
الفهرس..... 59

قائمة الأشكال

رقم	العنوان	الصفحة
الشكل رقم (1)	مخطط توضيحي حول المنظور اللساني للتراكيب الإسنادية الفعلية.	ص18
الشكل رقم (2)	مخطط توضيحي حول الدراسة التطبيقية لسورة المجادلة.	ص36
الشكل رقم (3)	مخطط توضيحي حول المنظور التداولي للتراكيب الإسنادية الفعلية.	ص50